ALMAKRIFAH JOURNAL FOR HUMAN SCIENCES AND ISLAMIC KNOWLEDGE
Issue 2, No 1, February 2025

مجلة المعرفة للعلوم الإنسانية والثقافة الإسلامية
العدد 2، الرقم 1، فبراير 2025
E-ISSN: 3030-6736

الحسن البصري؛ تدليسه وإرساله

The Holy Quran as a Standard for Linguistic Correctness and Rhetorical Eloquence Among the Ancients and the Moderns

Rabie Ibrahim Mohamed Hassan

ربيع إبراهيم محمد حسن

Al- Hadith and its Sciences, Faculty of Contemporary Islamic Studies, Sultan Zainal Abidin University - Malaysia.
Rabie66ibrahim@gmail.com

Received: 1 Jan 2025
Revised: 15 Jan 2025
Accepted: 1 Feb 2025

*Corresponding Author:
Rabie Ibrahim Mohamed Hassan
Faculty of Contemporary Islamic Studies, Sultan Zainal Abidin University - Malaysia
Rabie66ibrahim@gmail.com

ملخص

اتفق العلماء سلفا وخلفا على جلالة الإمام الحسن البصري، وإمامته في الزهد والورع، والفقه والحديث، والعبادة، والجهاد، ولكن رغم ثنائهم عليه في كل ذلك وغيره وصفه بعضهم بالتدليس والإرسال، واختلفوا في قبول تدليسه وإرساله. **وهذا البحث يهدف** إلى التعريف بهذا الإمام، وبيان الجوانب المشرقة في حياته، كما يهدف إلى معرفة تدليسه، ورتبته في طبقات المدلسين، وهل كان تدليسه عن الصحابة أم عن التابعين؟ كما يهدف إلى بيان من أرسل عنهم، ومن استمع منهم، وحكم مراسيله، وبيان أسباب إرساله وتدليسه. **وتكمن مشكلة** البحث في اشتراط العلماء تصريحه بالسماع رغم أن الحافظ ابن حجر جعله في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين؛ وهم مَن تُحُمِّلَ عنعنتهم على الاتصال، كما تكمن في استخدامه لبعض الصيغ الدالة على السماع في روايته عن بعض مَن لم يسمع منهم، كما تكمن في اختلاف العلماء في حكمهم على مراسيله بالقبول أو الرد. **والمنهج المتبع في البحث** هو المنهج الاستقرائي أولا؛ حيث يقوم الباحث باستقراء أقوال العلماء وآرائهم حول شخصية الحسن البصري، ومناقبه، ثم عن أقوالهم في تدليسه وإرساله، ثم يتبع الباحث المنهج التحليلي والاستنباطي لتحليل أقوال العلماء، ومناقشتها، وترجيح بعضها على بعض، ثم استنباط ما يؤخذ منها. **ومن النتائج** التي توصل إليها الباحث: أن الحسن البصري ممن جمع بين الفقه والحديث، والعلم والعمل، والزهد والورع والجهاد. **ومنها**: أن أكثر تدليس الحسن البصري وإرساله إنما كان عن الصحابة وليس عن التابعين. **ومنها**: أن الحسن البصري كان إذا روى عن أحد لم يسمع منه بصيغة: حدَّثنا، أو: خَطبَنا، فيعني بذلك أنه حدث أهل البصرة، أو خطب في أهل البصرة. **ومنها**: أن الحسن البصري قد يرسل الحديث إذا سمعه من عدد كبير من الصحابة، وقد يرسل أو يدلس لأسباب سياسية. **ومنها**: أن تدليس الحسن البصري عن الصحابة الذين عاصرهم إنما هو في الحقيقة من باب الإرسال الخفي وليس التدليس؛ لأن التدليس إنما يكون عمن سمع منه أحاديث أخرى غير التي دلسها عنه. **ومنها**: أن مراسيل الحسن البصري في عمومها جياد باستثناء حديثين أو ثلاثة.

الكلمات المفتاحية: الحسن البصري، مع التدليس، الإرسال، تدليس الحسن، إرسال الحسن

Abstract

The scholars of the predecessors and successors agreed on the majesty of Imam al-Hasan al-Basri, and his Imamate in asceticism, piety, jurisprudence, hadith, worship, and jihad, but despite their disapproval of him in all of that and others, he described some of them as teaching and sending, and they differed in accepting his teaching and sending. This research is aimed at identifying this imam, and explaining the bright aspects of his life, as well as aiming to know his teachings, and his classification in the categories of the followers, and was his teaching from the Companions or from the followers? It also aims to state who sent them, and who listened to them, and the ruling of the message, and the reasons for sending it and refining it. the problem of research in the scholars' interpretation of the hearing despite the fact that al-Hafiz Ibn Hajar made it in the second class of the classes of the scholars; And they don't curse them on the connection, as it lies in the use of some of the forms that indicate hearing in his narration about some of those who didn't hear them, as it lies in the difference of scholars in their ruling on his messages by accepting or rejecting them. And the method followed in the research is the method of the first reading; where the researcher reads the sayings of the scholars and their opinions about the personality of Hassan al-Basri, and examines them, then analyzes their sayings in their analysis and transmission, then the researcher follows the analytical and deductive method to analyze the sayings of the scholars, and debate them, and prioritize one over the other, then deduce what is taken from them. One of the results reached by the researcher is that Al-Hasan Al-Basri is a person who combines jurisprudence, hadith, knowledge, and action, asceticism, piety, and jihad. And it is that al-Hasan Al-Basri was if he narrated from someone he did not hear from him in the form of our hadith, or our sermon, so I mean that it happened to the people of Al-Basra, or a sermon in the people of Al-Basra. Among them is that al-Hasan al-Basri may send hadith if he hears it from a large number of the Companions, and may send it or send it for political reasons. Among them is that Al-Hassan Al-Basri did not teach the Companions of his age unless it is in truth from the chapter on the secret transmission and not the lesson; Because al-Tadilis is not the only person who heard from him other hadiths other than those who are from him. And among them, Al-Hasan al-Basri's messages are generally large except for hadiths or three.

Keywords: *Alhasan Albasri, Altidlis, Al'iirsal, Tadlis Alhasan, Iirsal Alhasan.*

التمهيد: تعريف مصطلحات البحث والتعريفات ذات الصلة

المطلب الأول: تعريف التدليس، وأقسامه

المُدلَّس لغة: «بضم الميم وفتح اللام المشددة» في اللغة: مأخوذة من الدلس «بفتح اللام»، وهو: اختلاط الظلام بالنور وأطلقه المحدثون على الأنواع الآتية لاشتراكها في الخفاء وعدم الوضوح.

قال الزبيدي: «الدَّلَسُ، بالتَّحْرِيكِ: الظُّلْمَةُ، كالدُّلْسَةِ، بالضّمّ. والدَّلَسُ: اخْتِلاطُ الظَّلامِ. وَمِنْه قَوْلهم: أَتانَا دَلَسَ الظَّلاَمِ، وخَرَجَ فِي الدَّلَسِ والغَلَسِ. والدَّلَسُ: النَّبْتُ يُورِقُ آخِرَ الصَّيْفِ. والدَّلَسُ بَقَايَا النَّبْتِ والبَقْلِ» [1]

(1) "تاج العروس من جواهر القاموس"، (84/16)، للزَّبيدي، دار الهداية.

وقال الفيومي: «دَلَّسَ الْبَائِعُ تَدْلِيسًا كَتَمَ عَيْبَ السِّلْعَةِ مِنْ الْمُشْتَرِي وَأَخْفَاهُ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ وَجَمَاعَةٌ وَيُقَالُ أَيْضًا دَلَسَ دَلْسًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَالتَّشْدِيدُ أَشْهَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ وَلْسٌ وَلَا دَلْسٌ أَيْ لَا خِيَانَةٌ وَلَا خَدِيعَةٌ وَالدُّلْسَةُ بِالضَّمِّ الْخَدِيعَةُ أَيْضًا وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَأَصْلُهُ مِنْ الدَّلَسِ وَهُوَ الظُّلْمَةُ» (2)

والتدليس اصطلاحا: «أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمعه، بلفظ يوهم السماع؛ كعن، وقال، وأن».

قال ابن عبد البر: «وَأَمَّا التَّدْلِيسُ فَهُوَ أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ لَقِيَهُ، وَأَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ، وسمع منه، وحدث عنه بما لم يسمعه مِنْهُ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِهِ عَنْهُ مِمَّنْ تُرْضَى حَالُهُ، أَوْ لَا تُرْضَى، عَلَى أَنَّ الْأَغْلَبَ فِي ذَلِكَ أَنْ لَوْ كَانَتْ حَالُهُ مَرْضِيَّةً لَذَكَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ لِأَنَّهُ اسْتَصْغَرَهُ هَذَا هُوَ التَّدْلِيسُ عِنْدَ جَمَاعَتِهِمْ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ» (3)

تَّدْلِيسُ الْإِسْنَادِ: «رِوَايَةُ الْمُحَدِّثِ عَمَّنْ عَاصَرَهُ وَلَمْ يَلْقَهُ، فَيُتَوَهَّمُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ، أَوْ رِوَايَتُهُ عَمَّنْ قَدْ لَقِيَهُ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ» (4)

تَّدْلِيسُ الشُّيُوخِ: «مِثْلُ أَنْ يُغَيِّرَ اسْمَ شَيْخِهِ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ النَّاسَ يَرْغَبُونَ عَنِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ، أَوْ يُكَنِّيَهُ بِغَيْرِ كُنْيَتِهِ، أَوْ يَنْسُبَهُ إِلَى غَيْرِ نِسْبَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ مِنْ أَمْرِهِ» (5)

تَّدْلِيسُ التسوية: وهو إسقاط ضعيف بين ثقتين، وذلك بأن يروي المدلس حديثا عن شيخ ثقة غير مدلس، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة، فيأتي المدلس الذي سمع من الثقة الأول غير المدلس فيسقط الضعيف الذي في السند، ويجعل الحديث عن شيخه الثقة الثاني بلفظ محتمل، فيستوي الإسناد

كله ثقات، وهذا شر أقسام التدليس، قادح فيمن تعمد فعله (6)

وجه الشبه بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

أن الظلمة تغطي ما فيها كما أن المدلس يغطي المروي عنه فكأنه لتغطيته على الواقف عليه أظلم أمره.

الفرق بين التدليس والكذب:

(1) يتبين لنا مما سبق أن المدلس لا يصرح بالسماع إلا فيما سمعه من شيخه، وأما ما دلسه فلا يصرح فيه بالسماع، وهذا بخلاف الكذاب؛ فإنه يصرح بالسماع ممن لم يسمع منه، وربما لم يلقه.

(2) أن المدِّلسَ إذا سُئل مباشرة هل سمعتَ منه؟ فإنه يبين عدم السماع، وهذا بخلاف الكذاب فإنه إذا سئل عن السماع يكذب، فيدعي السماع ويصرح به.

تفريق العلماء بين المقل في التدليس والمكثر منه:

---

(2) "المصباح المنير"، (198/1)

(3) "التمهيد"، ابن عبد البر، (15/1)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

(4) "الكفاية في علم الرواية"، الخطيب البغدادي، (ص: 22) الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

(5) "الكفاية في علم الرواية"، الخطيب البغدادي، (ص: 22)

(6) **راجع:** "التدليس والمدلسون"، حماد بن محمد الأنصاري السعدي، (94/2)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

قال يعقوب بن شيبة السدوسي: «سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ عَنِ الرَّجُلِ يُدَلِّسُ أَيَكُونُ حُجَّةً فِيمَا لَمْ يَقُلْ: حَدَّثَنَا؟ قَالَ: إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّدْلِيسَ فَلَا حَتَّى يَقُولَ حَدَّثَنَا» (7)

وهذا ظاهر لأنه المقل من التدليس يكون الأصل في روايته الاتصال، واحتمال التدليس يكون قليلا، أو نادرا. ولذلك قَبِلَ الحفاظُ عنعنة مَن وُصِفَ بشيء من التدليس، ومن ذلك ما في الصحيحين، وتصحيح الترمذي وابن خزيمة وغيرهم من الحفاظ.

قال يعقوب الفسوي: «وَحَدِيثُ سُفْيَانَ، وَأَبِي إِسْحَاقَ، وَالْأَعْمَشِ مَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ مُدَلِّسٌ يَقُومُ مَقَامَ الْحُجَّةِ» (8)

وقال ابن عبد البر: «وقتادةُ إذا لم يَقُلْ: سمِعْتُ، وخُولِفَ في نقلِه فلا تقومُ به حجةٌ؛ لأنّه يُدَلِّسُ كثيرًا عمَّن لم يَسمعْ منه» (9)

فقد اشترط لرد حديثه في حال عدم السماع المخالفة في النقل، وكثرة التدليس، أما إذا عنعن عنده ولم يخالف فعنعنته مقبولة.

المطلب الثاني: تعريف الإرسال، وبيان أسبابه

المرسل لغة: اسم مفعول من «أرسل» بمعنى «أطلق»، مأخوذ من الإرسال بمعنى الإطلاق وعدم المنع، ومنه قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا»، أي سلَّطناهم عليهم، ولم نمنعهم منهم، ويقال: أرسلت الطائر إذا أطلقته وأرسلت الكلام إذا أطلقته من غير تقييده (10)

قال العلائي: «فكأن المرسل أطلق الإسناد ولم يقيده براو معروف» (11)

واصطلاحاً، تعددت تعريفات المرسل، وكلها متقاربة في المعنى، منها:

(1) تعريف الحاكم:

المرسل: «هُوَ الَّذِي يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُ بِأَسَانِيدَ مُتَّصِلَةٍ إِلَى التَّابِعِيِّ فَيَقُولُ التَّابِعِيُّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم» (12)

(3) تعريف ابن الصلاح، وهو التعريف المختار:

قال ابن الصلاح: «مَا رَوَاهُ التَّابِعِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا مَا رَوَاهُ تَابِعِيُّ التَّابِعِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُسَمُّونَهُ الْمُعْضَلَ» (13)

سواء أكان كبيرا أم صغيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم، من قوله أو فعله أو تقريره، فإذا سمعه التابعي من النبي صلى الله عليه وسلم، حال كفره، ثم أسلم بعد ذلك ورفع الحديث فإن حديثه يكون متصلا لا مرسلا، كالتنوخي رسول هرقل، فقد أخرج حديثه الإمام أحمد وأبو يعلى في مسنديهما، وساقاه مساق الأحاديث المسندة.

أسباب الإرسال:

---

(7) "الكفاية في علم الرواية"، الخطيب البغدادي، (ص:362) الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

(8) "المعرفة والتاريخ"، يعقوب بن سفيان الفسوي، (637/2) المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مطبعة الإرشاد، بغداد.

(9) "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، ابن عبد البر، (66/3) الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.

(10) "المصباح المنير"، (226/1)، "تاج العروس"، (68/29 وما بعدها)

(11) "جامع التحصيل في أحكام المراسيل"، صلاح الدين أبو سعيد العلائي، (23/1)، عالم الكتب، بيروت.

(12) "معرفة علوم الحديث"، (25/1)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(13) "مقدمة ابن الصلاح"، (52/1)، دار الفكر، سوريا.

(1) قد يريد الاختصار في الإسناد، أو يتفنن في سياق الأسانيد مرة يسند، ومرة يرسل.

(2) أو لكون من يروي عنه أصغر منه فيأنف في الرواية عنه.

(3) أو يرسل لأسباب سياسية، أو تتعلق بالخلاف بين الفرق الإسلامية، كأن يكون في مجتمع نواصب، والخبر من حديث آل البيت، أو العكس.

(4) أن يكون الحديث ثابتا عند الراوى الذي أخرجه لكن قد يكون فى سنده رجل غير موثق، ككونه مجهول الحال فيحذفه من السند، كراهية أن يُردَّ الحديث.

(5) وأما من كان يرسل عن كل أحد فربما كان الباعث له على الإرسال ضعف من حدثه، لكن هذا يقضي القدح في فاعله لما تترتب عليه من الخيانة.

أما من كان لا يرسل إلا عن ثقة، فما الحامل له على الإرسال؟ إن لذلك أسباباً منها:

(أ) أن يكون سمع الحديث عن جماعة ثقات وصح عنده، فيرسله اعتمادا على صحته عن شيوخه، كما صح عن إبراهيم النخعي أنه قال: «ما حدثتكم عن ابن مسعود رضي الله عنه، فقد سمعته من غير واحد وما حدثتكم فسميت فهو من سميت» [14]

وهذا الباعث يصدق على مرسلات الإمام مالك، لأن بيئة المدينة التي تنسّم فيها مالك عبير العلم النبوي الشريف بيئة حافلة بحَمَلَة الحديث في طبقة الصحابة فمن بعدهم فلا يستبعد أن يكون مالك أو أحد شيوخه سمع الخبر من جماعة ثقات، وصح عنده، فترك ذكرهم في السند.

(ب) أن يكون نسي من حدثه به وعرف المتن، فذكره مرسلا، لأن أصل طريقته أنه لا يحمل إلا عن ثقة.

(ج) ألا يقصد التحديث بل يذكر الحديث على وجه المذاكرة، أو على جهة الفتوى، فيذكر المتن لأنه المقصود في تلك الحالة دون السند، ولا سيما إن كان السامع عارفا بمن طوى ذكره لشهرته أو غير ذلك من الأسباب. وهذا الباعث قد يصدق على معنى الإرسال عند الأصوليين، حينما يحذف الإسناد كله أو بعضه، ولا يكون كذلك على معنى الإرسال عند المحدّثين، حيث يسقط راو واحد من السند.

وقد نلمس هذا الباعث أيضا فى مواضع من موطّأ مالك، حيث يعمد إلى رواية أحاديث بأسانيد متصلة ثم يوردها فى مقام تقرير حكم فقهى، محذوفة الإسناد.

الفرق بين التدليس والإرسال:

(1) التدليس روايته عمن سمع منه ما لم يسمعه، أما الإرسال فهو روايته عمن لم يسمع منه.

(2) التدليس إيهام سماع ما لم يسمع، وليس في الإرسال إيهام، فلو بين المدلس أنه لم يسمع الحديث من الذي دلسه عنه لصار الحديث مرسلا لا مدلسا.

قال ابن حجر: «والفَرْقُ بينَ المدَلَّس والمرْسَل الخفيّ دقيقٌ، حَصَل تحريرُه بما ذُكِر هنا: وهو أَنَّ التَّدليسَ يَختص بمن روى عمّن عُرِفَ لقاؤه إياه. فأَمَّا إن عاصَرَهُ، ولم يُعْرَفْ أَنَّه لقِيَهُ، فَهُو المرْسَل الخَفِيُّ» [15]

---

(14) "النكت على كتاب ابن الصلاح"، ابن حجر العسقلاني، (555/2)

(15) "نزهة النظر"، (ص: 104)

المبحث الأول: ترجمة الحسن البصري (16)

[1] اسمه: الحسن بن أبي الحسن، واسم أبي الحسن يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال مولى جَمِيلِ بْنِ قُطْبَةَ، **وأُمُّهُ:** خَيْرَةُ مولاة لأُمِّ سَلَمَةَ. وكان أبواه من سبي ميسان، وهي بلاد تقع جنوب أرض بابل بالعراق، فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ووقعا لرجل من الأنصار من بني النجار، ثمّ أُعتقا.

[2] كنيته: أبو سعيد.

[3] نسبته: البصري.

[4] مولده ونشأته: ولد بالمدينة المنورة سنة إحدى وعشرين (21هـ) من الهجرة في خلافة عمر رضي الله عنه، ثم نشأ بوادي القرى. **قال الحسن:** ولدت لسنتين بقيتا من خلافة عُمَر.

وقيل: كانت أوّل نشأته في بيت أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله عنها، وكانت أمّه مولاة لها.

وقيل: ولد بالربذة، ونشأ بالمدينة. وَكَانَ يَوْم الدَّار بن أَربع عشرَة سنة، ويقصد بيوم الدار، يوم مقتل عثمان رضي الله عنه.

عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ ابْنًا لِجَارِيَةِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَتْ أُمُّ سَلَمَةَ جَارِيَتَهَا فِي حَاجَتِهَا فَبَكَى الْحَسَنُ بُكَاءً شَدِيدًا فَرَقَّتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فَأَخَذْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهَا فَأَلْقَمَتْهُ ثَدْيَهَا فَدَرَّ عَلَيْهِ فَشَرِبَ مِنْهُ فَكَانَ يُقَالُ: «إِنَّ الْمَبْلَغَ الَّذِي بَلَغَهُ الْحَسَنُ مِنَ الْحِكْمَةِ مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ الَّذِي شَرِبَهُ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (17)

عن أبي عَمْرو الشَّعَّابِ قَالَ: «كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تُخْرِجُ الْحَسَنَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مُنْقَطِعَةً إِلَيْهَا فَكَانُوا يَدْعُونَ لَهُ، وَأَخْرَجَتْهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنهُ فَدَعَا لَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَحَبِّبْهِ إِلَى النَّاسِ» (18)

عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ: «مَا أَمَدُكَ يَا حَسَنُ؟» قَالَ: قُلْتُ: «سَنَتَانِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ» قَالَ: فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَعَيْنُكَ أَكْبَرُ مِنْ أَمَدِكَ» (19)

قال الْحَسَنُ: «كُنْتُ أَدْخُلُ بُيُوتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَتَنَاوَلُ سُقُفَهَا بِيَدِي» (20)

قال الْحَسَنُ: «رَأَيْتُ عُثْمَانَ يَخْطُبُ -وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً -قَائِمًا وَقَاعِدًا» (21)

[5] خروج الحسن من المدينة إلى البصرة:

---

(16) "التاريخ الكبير"، البخاري، (289/2) -رقم (2503)، "الثقات لابن حبان"، (122/4-123) -رقم (2102)، "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3-)

(17) "حلية الأولياء"، (2/ 147)، "تهذيب الكمال"، (118/6)

(18) "موضح أوهام الجمع والتفريق"، الخطيب البغدادي، (415/2)، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

(19) "الطبقات الكبرى"، ابن سعد، (157/7)، دار صادر.

(**20**) **أخرجه البخاري في الأدب المفرد:** باب التَّطَاوُلِ فِي الْبُنْيَانِ -رقم (450) وإسناده صحيح.

(21) "الطبقات الكبرى"، ابن سعد، (157/7)، دار صادر.

خرج الحسن البصري من المدينة عام صفين في سنة سبع وثلاثين، وله من العمر ست عشرة سنة.

عَن أبي رَجَاء قَالَ: «قلت لِلْحسنِ: مَتى خرجت من الْمَدِينَة قَالَ عَام صفّين» (22)

[6] شيوخه: رَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وابن عمر، وجابر، وعمرو بن تغلب، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَالأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَكِبَارِ التَّابِعِينَ كَالأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَحِطَّانَ الرَّقَاشِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَصَارَ كَاتِبًا فِي إِمْرَةِ مُعَاوِيَةَ لِلرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ مُتَوَلِّي خُرَاسَانَ» (23)

وروى عن عدد من الصحابة، ولم يسمع منهم.

وقرأ القرآن على حسان بن عبد الله الرقاشي، وروى عن خلق من التابعين.

[7] تلاميذه: رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ، وثابت، ويونس، وابن عَوْنٍ، وَحُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، وَهِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَالرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ العطار، وأشعث بن براز، وَأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ، وَأَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ، وَأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَبُو الأَشْهَبِ الْعُطَارِدِيُّ، وَقُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، وَشَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ، وَحَزْمٌ الْقُطَعِيُّ، وَسَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، وَشُمَيْطُ بْنُ عَجْلانَ، وأممٌ لا يُحْصَوْنَ» (24)

[8] عبادته: كان الحسن البصري من المجتهدين في العبادة بجميع أنواعها؛ من صلاة وصيام، وغيرهما، وقد شهد له بذلك معاصروه، ومن بعدهم ومن ذلك:

قَالَ السَّرِيُّ بنُ يَحْيَى: «كَانَ الحَسَنُ يَصُوْمُ: البِيْضَ، وَأَشْهُرَ الحُرُم، وَالاثْنَيْنَ، وَالخَمِيْسَ» (25)

حجه: لم يحج الحسن البصري إلا حجتين فقط.

قال أبو داود السجستاني: «لم يَحُجُّ الْحَسَن إلا حَجَّتَيْن» (26)

وقال أَمَيُّ بْنُ ربيعَة: «حجَجنَا فِي سنة مائَة فلقينا الْحَسَن، وَعَطَاء، وَطَاوُس» (27)

وقال حُمَيْدُ الْأَعْرَجُ: قَدِمَ الْحَسَنُ مَكَّةَ سَنَةَ مِائَةٍ، قَالَ فَحُشِدَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا تَقُولُ فِي الْقَدَرِ؟ قَالَ: «اجْلِسْ لَيْسَ تُحْسِنُ أَنْ تَسْأَلَ» (28)

وعلى ذلك فكانت حجة الحسن البصري الأخيرة في سنة مائة. وأما حجته الأولى فيرجح أنها كانت ما بين سنة خمسين وسنة خمس وخمسين من الهجرة (29)

---

(22) "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد"، أحمد بن محمد، الكلاباذي، (167/1) الناشر: دار المعرفة، بيروت.

(23) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3) الناشر: دار الغرب الإسلامي.

(24) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3)

(25) "سير أعلام النبلاء"، الذهبي، (578/4)

(26) "سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني"، (ص:148) -رقم (907)

(27) "العلل ومعرفة الرجال"، أحمد بن حنبل، (417/2) -رقم (2866)، الناشر: دار الخاني، الرياض.

(28) "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، الرامهرمزي، (ص:362) الناشر: دار الفكر، بيروت.

(29) "المرسل الخفي"، (ص:282-283)

[9] علمه وفقهه:

الفقيه الحق في منظور الحسن البصري:

من أخطر الآفات على الفقيه أن يكون مجرد شخص جامع للمسائل، حافظ للفروع، يستحضر الحكم بدليله، ثم لا يكون له حظ وافر من العمل والعبادة. ولو كان كذلك لاتخذ من علمه مطية للوصول إلى الدنيا ومتاعها ومناصبها، فيطلب الدنيا بعمل الآخرة. وهل آفة علماء السوء إلا هذه؟

وقد سأل مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ الحسنَ: مَا عُقُوبَةُ الْعَالِمِ؟ قَالَ: «مَوْتُ الْقَلْبِ»، فقال له: وَمَا مَوْتُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «طَلَبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ» (30)

فالعالم الذي يطلب الدنيا بعلمه يسهل شراؤه بثمن بخس؛ فيداهن الباطل وأهله، ويبرر للحكام والأمراء فسادهم تزلفا إليهم وطلبا لما عندهم من لعاعة الدنيا، تجده جريئا على حدود الله، لا يهاب الفتوى، ولا يتورع عن لَيّ النصوص، والتعسف في التعامل معها لتحقيق مآربه الشخصية، والوصول إلى أهدافه الدنيئة. أما عن الحسن البصري فزَهِدَ في الدنيا، وزَهِدَ فيما في أيدي الناس فعزَّ وعَظُمَ في عين الله قبل أعين الناس، وكان يقول: لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجْلِسُ مَعَ الْقَوْمِ يَرَوْنَ أَنَّهُ عَيِيٌّ وَمَا بِهِ عِيٌّ؛ إِنَّهُ لَفَقِيهٌ» (31)

وكان يقول: «أَفْضَلُ الْعِلْمِ الْوَرَعُ وَالتَّوَكُّلُ» (32)

وقال له رَجُلٌ: إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي قَالَ: «ابْنَ أَخِي، أَعِزَّ أَمْرَ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ يُعِزَّكَ اللَّهُ عز وجل» (33)

قَالَ عِمْرَانُ الْقَصِيرُ: «سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ شَيْءٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ الْفُقَهَاءَ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: «وَهَلْ رَأَيْتَ فَقِيهًا بِعَيْنِكَ؟ إِنَّمَا الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا الْبَصِيرُ بِدِينِهِ الْمُدَاوِمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (34)

ووفق هذا المعنى الحقيقي للفقيه كان الحسن البصري من كبار أئمة الأمصار وفقهائهم، وكان متَّفقا على جلالة قدره في العلم، وكان موضع ثناء الصحابة والتابعين وتابعيهم.

قال الذهبي: «إِمَامُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، بَلْ إِمَامُ أَهْلِ الْعَصْرِ» (35)

وقال بَكْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَفْقَهِ مَنْ رَأَيْنَا فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ» (36)

وقال أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ: «لَوْ رَأَيْتَ الْحَسَنَ لَقُلْتَ: إِنَّكَ لَمْ تُجَالِسْ فَقِيهًا قَطُّ» (37)

---

(30) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص:215) –رقم (1498)

(31) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص:211) –رقم (1466) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(32) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص:215) –رقم (1500)

(33) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص:213) –رقم (1479)

(34) "حلية الأولياء"، (147/2)

(35) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3)

(36) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3)

(37) "حلية الأولياء"، (147/2)

وقال قتادة: «كَانَ الْحَسَنُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ» [38]

وقَالَ أيضا: «مَا جَمَعْتُ عِلْمَ الْحَسَنِ إِلَى عِلْمِ أحدٍ إلا وَجَدْتُ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُشْكِلَ عَلَيْهِ شيءٌ كَتَبَ فِيهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَسْأَلُهُ» [39]

وقال الأَعْمَشُ: «مَا زَالَ الْحَسَنُ يَعِي الْحِكْمَةَ حَتَّى نَطَقَ بِهَا» [40]

وَقِيلَ: «كَانَ الْحَسَنُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَ أبي حعفر الْبَاقِرِ قَالَ: ذَاكَ الَّذِي يُشْبِهُ كَلامُهُ كَلامَ الأَنْبِيَاءِ» [41]

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: «احْتَلَفْتُ إِلَى الْحَسَنِ عَشْرَ سِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ يومٍ إلا أَسْمَعُ مِنْهُ مَا لَمْ أَسْمَعْ قَبْلَ ذَلِكَ» [42]

قال الْحَسَنُ: «لَوْلا الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى أهل الْعِلْمِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِكَثِيرٍ مِمَّا تُسْأَلُونَ عَنْهُ» [43]

وعن خَالِدِ بْنِ رِيَاحٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِمَوْلانَا الْحَسَنَ فَسَلُوهُ». فَقَالُوا: «يَا أَبَا حَمْزَةَ نَسْأَلُكَ وَتَقُولُ سَلُوا مَوْلانَا الْحَسَنَ!» فَقَالَ: «إِنَّا سَمِعْنَا وَسَمِعَ فَحَفِظَ وَنَسِينَا» [44]

وقال حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ: «قَالَ لَنَا أَبُو قَتَادَةَ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الشَّيْخِ. يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ أبي الْحَسَنِ. فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلا قَطُّ أَشْبَهَ رَأْيًا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْهُ» [45]

وقال بِلالُ بْنُ أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعري: «سَمِعْتُ أبا بُرْدَةَ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلا قَطُّ لَمْ يَصْحَبِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هَذَا الشَّيْخِ». يَعْنِي الْحَسَنَ» [46]

وعَنْ حُمَيْدٍ، وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُمَا قَالَا: «قَدْ رَأَيْنَا الْفُقَهَاءَ، فَمَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ أَجْمَعَ مِنَ الْحَسَنِ» [47]

وعَنْ يُونُسَ قَالَ: «كَانَ الْحَسَنُ وَاللَّهِ مِنْ رُءُوسِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفِتَنِ وَالدِّمَاءِ» [48]

وقال عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بن جدعان: «أَدْرَكْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَيَحْيَى بْنَ جَعْدَةَ، وَالْقَاسِمَ، فَلَمْ أَرَ فِيهِمْ مِثْلَ الْحَسَنِ، وَلَوْ أَنَّ الْحَسَنَ أَدْرَكَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم وَهُوَ رَجُلٌ لَاحْتِاجُوا إِلَى رَأْيِهِ» [49]

وقال ابن سعد: «وَقَدِمَ مَكَّةَ، فَأَجْلَسُوهُ عَلَى سَرِيرٍ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَحَدَّثَهُمْ، وَكَانَ فِيمَنْ أَتَاهُ

---

(38) "الطبقات الكبرى"، (163/7)

(39) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3)

(40) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3)

(41) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3)

(42) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3)

(43) "الطبقات الكبرى"، ابن سعد، (115/7) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(44) "الطبقات الكبرى"، ابن سعد، (130/7)

(45) "الطبقات الكبرى"، ابن سعد، (118/7)

(46) "الطبقات الكبرى"، ابن سعد، (119/7)

(47) "الطبقات الكبرى"، (162/7)

(48) "الطبقات الكبرى"، (162/7)

(49) "الطبقات الكبرى"، (161/7)

مُجَاهِدٌ، وَعَطَاءٌ، وَطَاوُسٌ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ»، فَقَالُوا، أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ: «لَمْ نَرَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ» [50]

[10] صفاته:

(1) الزهد والورع: الحسن البصري مثل للعابد الزاهد؛ الذي زهد في الدنيا فهانت عليه، ورغب في الآخرة فأقبل عليها، وزهد فيما في أيدي الناس فعَزَّ عندهم، وكبُر في أعينهم، فأكرمون وعظموه ووقروه وهابوه، فكان يقول: «لَا تَزَالُ كَرِيمًا عَلَى النَّاسِ وَلَا يَزَالُ النَّاسُ يُكْرِمُونَكَ مَا لَمْ تَتَعَاطَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ اسْتَخَفُّوا بِكَ، وَكَرِهُوا حَدِيثَكَ، وَأَبْغَضُوكَ» [51]

وكان يقول: «لَبَابٌ وَاحِدٌ مِنَ الْعِلْمِ أَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» [52]

وكان يقول: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا فَنَافِسْهُ فِي الْآخِرَةِ» [53]

وكان يقول: «مَا أَعَزَّ أَحَدٌ الدِّرْهَمَ إِلَّا أَذَلَّهُ اللَّهُ عز وجل» [54]

وكان يقول: «بِئْسَ الرَّفِيقَانِ: الدِّرْهَمُ والدينار، لا ينفعانك حتى يفارقاك» [55]

وقد أثنى عليه العلماء ثناء بالغا في ذلك.

قال ابن حبان: «وكان من علماء التابعين بالقرآنِ والفقهِ والأدبِ، وكان مِن عُبَّادِ أهلِ البصرة وزُهَّادِهِم» [56]

وعرف الحسن بكثرة بكائه، وشدة حزنه، وكمال خشوعه، وكان يقول: «وَاللَّهِ لَقَدْ عَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَصْنَامَ بَعْدَ عِبَادَتِهِمْ الرَّحْمَنَ عز وجل بِحُبِّهِمُ الدُّنْيَا» [57]

وكان يقول: «الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا كَالْغَرِيبِ لَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا وَلَا يَأْنَسُ فِي عِزِّهَا لِلنَّاسِ حَالٌ وَلَهُ حَالٌ، وَجِّهُوا هَذِهِ الْفُضُولَ حَيْثُ وَجَّهَهَا اللَّهُ عز وجل» [58]

قال إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى الْيَشْكُرِيُّ: «مَا رَأَيْتُ أَطْوَلَ حُزْنًا مِنَ الْحَسَنِ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا حَسِبْتُهُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ» [59]

وقال: «سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ الْمَوْتَ فَضَحَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتْرُكْ لِذِي لُبٍّ فَرَحًا» [60]

(2) الجمع بين العلم والعمل والتعليم:

---

(50) "الطبقات الكبرى"، (157/7)

(51) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص:216) –رقم (1511)

(52) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص:217) –رقم (1521) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(53) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص:218) –رقم (1525)

(54) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص:219) –رقم (1536)

(55) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (33/3) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(56) "مشاهير علماء الأمصار"، (ص:143) الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.

(57) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 210) –رقم (1455)

(58) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 212) –رقم (1475)

(59) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 209) –رقم (1449)

(60) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 209) –رقم (1448)

لا يكون العالم ربانيا إلا إذا جمع بين العلم والعمل والتعليم، وقد كان الحسن البصري كذلك، وقد شهد له بذلك أكابر العلماء.

وكان يقول: «إِذَا كُنْتَ آمِرًا بِالْمَعْرُوفِ فَكُنْ مِنْ أَخَذَ النَّاسُ بِهِ وَإِلَّا هَلَكْتَ، وَإِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَكُنْ مِنْ أَنْكَرَ النَّاسُ لَهُ وَإِلَّا هَلَكْتَ» (61)

وكان يقول: «قَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يُرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ، وَهَدْيِهِ، وَفِي لِسَانِهِ، وَبَصَرِهِ، وَبِرِّهِ» (62)

يقصد أنه لا بد وأن يظهر أثر العلم على سلوك صاحبه، وخلقه، وهديه، وسمته، ومعاملاته.

وكان يقول: «قَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ بِالْبَابِ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ فَيَتَعَلَّمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ فَيَكُونُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ كَانَتْ لَهُ فَوَضَعَهَا فِي آخِرَةٍ» (63)

وكان يربي مريديه وطلابه على ضرورة أن يكون للعبادة مردود على الأخلاق والمعاملات، فكان يقول: «يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَحُجُّ أَحُجُّ قَدْ حَجَجْتَ صِلْ رَحِمًا، نَفِّسْ عَنْ مَغْمُومٍ، أَحْسِنْ إِلَى جَارٍ» (64)

وكان يقول: «لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلِّي وَلَا بِالتَّمَنِّي، وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ، وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ، مَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ رَدَّهُ اللهُ عَلَى قَوْلِهِ، وَمَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ صَالِحًا رَفَعَهُ الْعَمَلُ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» [فاطر:10]» (65)

وكان يرى أن العمل أشد وقعا وتأثيرا في الآخرين من الكلام، فكان يقول: «عِظِ النَّاسَ بِفِعْلِكَ وَلَا تَعِظْهُمْ بِقَوْلِكَ» (66)

وكان يقول: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ لَكَ قَوْلًا وَعَمَلًا وَسِرًّا وَعَلَانِيَةً، وَعَمَلُكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ قَوْلِكَ، وَسِرُّكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ عَلَانِيَتِكَ» (67)

وكان يقول: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ، رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ» (68)

وكان يقول: «فَضْلُ الْفِعَالِ عَلَى الْمَقَالِ مَكْرُمَةٌ وَفَضْلُ الْمَقَالِ عَلَى الْفِعَالِ مَنْقَصَةٌ» (69)

وكان يربي مريديه على الوسطية بلا إفراط ولا تفريط، فكان يقول لهم: «وُضِعَ دِينُ اللَّهِ دُونَ الْغُلُوِّ وَفَوْقَ التَّقْصِيرِ» (70)

وقد شهد له العلماء بأنه كان رأسا في العلم والعمل والدعوة والتربية، ومن ذلك:

قال الذهبي: «كان كبير الشأن، رفيع الذكر، رأسا في العلم والعمل» (71)

---

(61) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 210) –رقم (1457) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(62) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 211) –رقم (1463)

(63) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 212) –رقم (1467)

(64) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 212) –رقم (1469)

(65) "شعب الإيمان"، البيهقي، (158/1) –رقم (65)

(66) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 222) –رقم (1559)

(67) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 228) –رقم (1619)

(68) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 231) –رقم (1644)

(69) "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، (156/2) الناشر: مطبعة السعادة، مصر.

(70) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 229) –رقم (1625)

(71) "الكاشف"، الذهبي، (324/1)

وقال ابن سعد: «كان جامعا، عالما، رفيعا، ثقة حجة، مأمونا عابدا، ناسكا، كثير العلم، فصيحا، جميلا وسيما» (72)

وقال خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: «لَقِيتُ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَسَنِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ، أُخْبِرُكَ عَنْهُ بِعِلْمٍ، أَنَا جَارُهُ إِلَى جَنْبِهِ، وَجَلِيسُهُ فِي مَجْلِسِهِ، أَشْبَهُ النَّاسِ سَرِيرَةً بِعَلانِيَةٍ وَأَشْبَهُ قَوْلا بفعلٍ، إِنْ قَعَدَ عَلَى أمرٍ قَامَ بِهِ، وَإِنْ قَامَ عَلَى أمرٍ قَعَدَ بِهِ، وَإِنْ أَمَرَ بِأَمْرٍ كَانَ أَعْمَلَ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ نَهَى عَنْ شيءٍ كَانَ أَتْرَكَ النَّاسِ لَهُ، رَأَيْتُهُ مُسْتَغْنِيًا عَنِ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ، قَالَ: حَسْبُكَ يَا خَالِدُ، كَيْفَ يُضِلُّ قومٌ هَذَا فِيهِمْ» (73)

وَقَالَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيّ: «فَأَمَّا حَلْقَتُهُ فِي المسْجِدِ، فَكَانَ يَمُرُّ فِيْهَا الحَدِيْثُ، وَالفِقْهُ، وَعِلْمُ القُرْآنِ وَاللُّغَةِ، وَسَائِرُ العُلُوْمِ، وَكَانَ رُبَّمَا يُسْأَلُ عَنِ التَّصَوُّفِ، فَيُجِيْبُ، وَكَانَ مِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْحَدِيْثِ، وَكَانَ مِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْقُرْآنِ وَالبَيَانِ، وَمِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْبَلاَغَةِ، وَمِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ لِلإِخْلاَصِ وَعِلْمِ الخُصُوْصِ» (74)

(3) كمال المروءة: حيثما وجد من يجمع صفات الحسن البصري وجدت المروءة والشهامة.

قَالَ قَتَادَةُ: «مَا كَانَ أَحَدٌ أَكْمَلَ مُرُوْءَةً مِنَ الحَسَنِ» (75)

(4) الشجاعة والقوة في الحق: عُرِفَ الحسنُ البصري بكثرة جهاده لأعداء الله في ميدان القتال، وهذا يعني شجاعته، وقوته في الحق، وإنكاره للمنكر، وأمره بالمعروف، وعدم خوفه في الله لومة لائم.

قَالَ هِشَامُ بنُ حَسَّانٍ: «كَانَ الحَسَنُ أَشْجَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ» (76)

وقال أبو داود السجستاني: «وَكَانَ من شُجْعَان النَّاس» (77)

وقال الذهبي: «وَمَنَاقِبُهُ كثيرةٌ، وَمَحَاسِنُهُ غزيرةٌ، كَانَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، ...، رَأْسًا فِي الأَيْدِ وَالشَّجَاعَةِ» (78) والأيد معناها القوة.

(5) الفصاحة والبلاغة: اشتهر الحسن بين الناس بفصاحته، وبلاغته، وقد شهد له بذلك معاصروه ومن بعدهم ممن ترجموا له، ومن ذلك:

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بنُ العَلاَءِ: «مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنَ الحَسَنِ، وَالحَجَّاجِ» (79)

وقال ابن سعد: «قَالُوا: «وَكَانَ الْحَسَنُ جَامِعًا، عَالِمًا، عَالِيًا، رَفِيعًا، فَقِيهًا، ثِقَةً، مَأْمُونًا، عَابِدًا، نَاسِكًا، كَبِيرَ الْعِلْمِ، فَصِيحًا، جَمِيلًا وَسِيمًا» (80)

---

(72) "تذكرة الحفاظ"، الذهبي، (57/1)

(73) "تاريخ الإسلام"، (25/3)

(74) "سير أعلام النبلاء"، (579/4)

(75) "سير أعلام النبلاء"، (574/4) الرسالة

(76) "سير أعلام النبلاء"، (578/4) الرسالة

(77) "سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني"، (ص:148) الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

(78) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3)

(79) "سير أعلام النبلاء"، (578/4) الرسالة

(80) "الطبقات الكبرى"، (157/7)

وقال ابن حبان: «وَكَانَ الْحسن من أفْصح أهل الْبَصْرَة لِسَانا، وأجملهم وَجها، وأعَبْدهم عبَادَة، وَأَحْسَنهمْ عشرَة، وأنقاهم بدنا رَحْمَة الله عَلَيْهِ» (81)

(6) الجمع بين العلم والجهاد: اشتهر الحسن بكثرة جهاده وغزوه، كما ذاع صيته في العلم، وقلما يجمع عالم بينهما، فقد سئل: هل غزوت قط؟ قال: «نعم، غزوةَ كابل مع عبد الرحمن بن سمرة» (82)

وقال ابن سعد: «وروى الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة أنه غزا معه كابل والأندقان والأندغان وزابلستان ثلاث سنين» (83)

وقال ابْنُ عَوْنٍ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ عَنِ الطَّعَامِ نُصِيبُهُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ، قَالَ: «سَلِ الْحَسَنَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَغْزُو» (84)

وقال سليمان التيمي: «كَانَ الْحَسَنُ قَدْ أَفْنَى عُمْرَهُ فِي الْغَزْوِ» (85)

وقال جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: «كَانَ الْحَسَنُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ إِذَا حَضَرَ النَّاسُ، وَكَانَ أَجْمَلَ النَّاسِ، وَأَرْوَى النَّاسِ، وَأَسْخَى النَّاسِ، وَأَفْصَحَ النَّاسِ. قَالَ: وَكَانَ الْمُهَلِّبُ إِذَا قَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ الْحَسَنُ مِنَ الْفُرْسَانِ الَّذِينَ يُقَدَّمُونَ» (86)

وقال الذهبي: «نشأ بالمدينة، وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان، وسمعه يخطب مرات، وكان يوم الدار بن أربع عشرة سنة، ثم كبر ولازم الجهاد، ولازم العلم والعمل، وكان أحد الشجعان الموصوفين» (87)

قال الذهبي أيضا: «وَكَانَ كَثِيْرَ الجِهَادِ» (88)

ولعل انشغال الحسن البصري بالجهاد المتواصل سبب عدم سماع الحسن البصري من كثير من مشاهير الصحابة رغم معاصرته لهم.

(7) الجمع بين العلم والدعوة والتربية: لم يكن الحسن البصري مجرد عالم يسرد المسائل، ويجمع الأدلة، ويرد على المخالف فحسب، بل كان يمارس العمل الدعوى العام المتمثل في تذكير الناس ووعظهم، ولا يكتفي بذلك حتى يخص مريديه بمزيد من التربية والتزكية. وكان يقول: «مَا أَكْثَرَ عَبْدٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا رَأَى ذَلِكَ فِي عَمَلِهِ وَلَا طَالَ أَمَلُ عَبْدٍ قَطُّ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ» (89)

وكان يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ قَوَّامٌ عَلَى نَفْسِهِ، يُحَاسِبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ عز وجل، وَإِنَّمَا خَفَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا شَقَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ مُحَاسَبَةٍ» (90)

وقليل من العلماء من يجمع بين هذه العناصر.

---

(81) "الثقات لابن حبان"، (123/4) الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند.

(82) "الطبقات الكبرى"، ابن سعد، (175/7) الناشر: دار صادر، بيروت.

(83) "الطبقات الكبرى"، ابن سعد، (157/7)

(84) سنن سعيد بن منصور: كتاب الجهاد-باب مَا جَاءَ فِي إِبَاحَةِ الطَّعَامِ بِأَرْضِ الْعَدُوِّ-رقم (2737)

(85) "العلل ومعرفة الرجال"، أحمد بن حنبل، (227/3) -رقم (4994) الناشر: دار الخاني، الرياض.

(86) "المعرفة والتاريخ"، (49/2) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(87) "تذكرة الحفاظ"، الذهبي، (57/1)

(88) "سير أعلام النبلاء"، (572/4)

(89) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 218) -رقم (1528)

(90) "الزهد والرقائق لابن المبارك،"، (103/1) -رقم (307) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

قال الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ: «مَا أُشَبِّهُ الْحَسَنَ إِلا بِنَبِيٍّ أَقَامَ فِي قَوْمِهِ سِتِّينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» [91]

وقال الذهبي: «وَمَنَاقِبُهُ كثيرةٌ، وَمَحَاسِنُهُ غزيرةٌ، كَانَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، إِمَامًا مُجْتَهِدًا كَثِيرَ الاطِّلاعِ، رَأْسًا فِي الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ، رَأْسًا فِي الْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ، رَأْسًا فِي الْحِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، رَأْسًا فِي الزُّهْدِ وَالصِّدْقِ، رَأْسًا فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلاغَةِ، رَأْسًا فِي الأَيْدِ وَالشَّجَاعَةِ» [92]

وَقَالَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيّ: «كَانَ عَامَّةُ مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ النُّسَّاكِ يَأْتُوْنَ الحَسَنَ، وَيَسْمَعُوْنَ كَلاَمَهُ، وَيُذْعِنُوْنَ لَهُ بِالفِقْهِ فِي هَذِهِ المعَانِي خَاصَّةً، وَكَانَ عَمْرُو بنُ عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زَيْدٍ مِنَ الملاَزِمِيْنَ لَهُ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ خَاصٌّ فِي مَنْزِلِهِ، لاَ يَكَادُ يَتَكَلَّمُ فِيْهِ إِلاَّ فِي مَعَانِي الزُّهْدِ وَالنُّسُكِ وَعُلُوْمِ البَاطِنِ، فَإِنْ سَأَلَهُ إِنْسَانٌ غَيْرَهَا، تَبَرَّمَ بِهِ، وَقَالَ: إِنَّمَا خَلَوْنَا مَعَ إِخْوَانِنَا نَتَذَاكَرُ» [93]

بل كان الحسن رحمه الله تعالى قدوة يُنتفَعُ برؤية هديه وسمته قبل الانتفاع بعلمه وعمله.

قال يونس بْن عُبَيد: «إن كَانَ الرجل ليرى الْحَسَن لا يسمع كلامه، ولا يرى عمله، فينتفع به» [94]

[11] ثناء العلماء عليه:

لقد أطبق معاصروه؛ من أقرانه وتلاميذه، ومن جاء بعدهم أطبقوا على مدحه، والثناء عليه، ومن ذلك:

قال أبو بُرْدَةَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ، يَعْنِي الْحَسَنَ» [95]

وقال حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ: «قَالَ لَنَا أَبُو قَتَادَةَ الْعَدَوِيُّ: الْزَمُوا هَذَا الشَّيْخَ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ بِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُ، يَعْنِي: الْحَسَنَ» [96]

وقال مطر الوراق: «ولما ظَهَرَ الْحَسَنُ جَاءَ كَأَنَّمَا كَانَ فِي الآخِرَةِ، فهو يخبر عما عاين ورأى» [97]

قال قتادة: «ما جلست إلى أحد ثم جلست إلى الْحَسَن إلا عرفت فضل الْحَسَن عليه» [98]

وقال ابن حجر: «ثقةٌ فقيهٌ فاضلٌ مشهورٌ» [99]

[12] تحذيره من أهل الأهواء:

---

(91) "تاريخ الإسلام"، (25/3)

(92) "تاريخ الإسلام"، الذهبي، (25/3)

(93) "سير أعلام النبلاء"، (579/4)

(94) "تهذيب الكمال"، المزي، (109/6) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(95) "تاريخ الإسلام"، (25/3)

(96) "تاريخ الإسلام"، (25/3)

(97) "تاريخ الإسلام"، (25/3)

(98) "التاريخ الكبير"، البخاري، (289/2) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

(99) "تقريب التهذيب"، (ص: 236) -رقم (1227)

عاصر الحسن البصري طوائف من أهل الأهواء؛ فكان بصيراً بهم ناصحاً في التحذير منهم، فحذّر من الخوارج والقدرية والصوفية، وكان موقفه من فتنة ابن الأشعث ظاهراً بيّناً كما تقدّم، وقد اغترّ بفتنته جماعة من الفقهاء كما تقدّم. أخرج الدارمي بسند صحيح عَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ: أَنَّهُمَا قَالَا: «لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ، وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، وَلَا تَسْمَعُوا مِنْهُمْ» (100)

وأخرج ابن أبي حاتم بسنده عن الحسن قال: «لا تسمعوا من أهل الأهواء» (101)

[13] موقفه من القدر والقدرية:

فليلعم أولاً أنّ الحسن البصري من كبار أئمة أهل السنة الذين لهم حظوة القبول في الأمة، واشتهرت أقواله في حياته وبعد مماته، فكثر الرواة عنه جداً، وكان منهم ثقات وضعفاء، ومنهم من أهل السنة ومن غيرهم، وكان في بعض من يحضر مجالسه قوم من القدرية، وإنما سمّي المعتزلة معتزلة لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري رحمه الله، وكان ممن اعتزل مجلسه: واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، وأشباههم.

قال أَيُّوبُ السختيانيُ: «كَذَبَ عَلَى الْحَسَنِ ضَرْبَانِ مِنَ النَّاسِ: قَوْمٌ الْقَدَرُ رَأْيُهُمْ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُنَقِّفُوا بِذَلِكَ رَأْيَهُمْ، وَقَوْمٌ لَهُ فِي قُلُوبِهِمْ شَنَآنٌ وَبُغْضٌ، يَقُولُونَ: أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ كَذَا، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ كَذَا» (102)

وقال أَيُّوبُ: «وَأَنَا نَازَلْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْقَدَرِ حَتَّى خَوَّفْتُهُ بِالسُّلْطَانِ، فَقَالَ: لاَ أَعُوْدُ فِيْهِ بَعْدَ اليَوْمِ، فَلاَ أَعْلَمُ أَحَداً يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَعِيْبَ الحَسَنَ إِلاَّ بِهِ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ الحَسَنَ –وَاللهِ–وَمَا يَقُوْلُهُ» (103)

قال الذهبي: «وَقَدْ مَرَّ إِثْبَاتُ الحَسَنِ لِلأَقْدَارِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْهُ، سِوَى حِكَايَةِ أَيُّوْبَ عَنْهُ، فَلَعَلَّهَا هَفْوَةٌ مِنْهُ، وَرَجَعَ عَنْهَا» (104)

وقال حُمَيْدٌ الطويل: «قَرَأْتُ عَلَى الْحَسَنِ فِي بَيْتِ أَبِي خَلِيفَةَ الْقُرْآنَ أَجْمَعَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، فَكَانَ يُفَسِّرُهُ عَلَى الْإِثْبَاتِ» (105)

وقال حُمَيْدٌ: «قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَسَنُ، مَكَّةَ فَكَلَّمَنِي فُقَهَاءُ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ أُكَلِّمَهُ فِي أَنْ يَجْلِسَ لَهُمْ يَوْمًا يَعِظُهُمْ فِيهِ، فَقَالَ: نَعَمْ؛ فَاجْتَمَعُوا فَخَطَبَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَخْطَبَ مِنْهُ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ خَلَقَ الشَّيْطَانَ؟ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ؟ خَلَقَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ، وَخَلَقَ الشَّرَّ»، قَالَ الرَّجُلُ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، كَيْفَ يَكْذِبُونَ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ» (106)

وعَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَنْ كَذَّبَ بِالْقَدَرِ فَقَدْ كَفَرَ» (107)

(**100**) **أخرجه الدارمي**: المقدمة–باب اجْتِنَابِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَالْبِدَعِ، وَالْخُصُومَةِ–رقم (415)

(101) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، (33/2)

(**102**) **أخرجه أبو داود**: كتاب السنة–بَابُ مَنْ دَعَا إِلَى السُّنَّةِ–رقم (4622)

(103) "سير أعلام النبلاء"، (580/4)

(104) "سير أعلام النبلاء"، (583/4)

(**105**) **أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة**: (٤٢٨/2) –رقم (944)

(**106**) **أخرجه أبو داود**: كتاب السنة–بَابُ لُزُومِ السُّنَّةِ–رقم (4618) وإسناده صحيح.

(107) "الزهد لأحمد بن حنبل"، (ص: 231) –رقم (1645)

وعن أبي عَامِرٍ الْخَزَّازِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَنْ كَفَرَ بِالْقَدَرِ فَقَدْ كَفَرَ بِالْإِسْلَامِ، إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ قَدَرًا، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقَدَرٍ، وَقَسَّمَ الْآجَالَ بِقَدَرٍ، وَقَسَّمَ الْأَرْزَاقَ بِقَدَرٍ، وَقَسَّمَ الْعَافِيَةَ بِقَدَرٍ، وَأَمَرَ وَنَهَى» (108)

وقد نفى عنه ابن حبان هذه التهمة فقال: «وكان مُعرَّى عما قُذِفَ به من القدر» (109)

[14] كتبه: كان الحسن رحمه الله يكتب، ويُملي، وكان له كتب يتعاهدها، لكنَّه دعا بها عند موته فأحرقها إلا صحيفة واحدة.

عن السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِكِتَابِ الْعِلْمِ بَأْسًا، وَقَدْ كَانَ أَمْلَى التَّفْسِيرَ فَكُتِبَ» (110)

قال الْأَعْمَشُ: قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ لَنَا كُتُبًا نَتَعَاهَدُهَا» (111)

وقال يونس بن عبيد: «كَانَ الْحَسَنُ يَكْتُبُ وَيُكْتِبُ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يُكْتِبُ» (112)

أي أن الحسن كان يكتب ويأمر بالكتابة، وكان ابن سيرين لا يفعل ذلك.

وقال حُسَيْنُ الواسِطيُّ، السُّلَميُّ: «أَمْلى عَلَيَّ الحَسنُ كِتابًا» (113)

وعَنْ حُمَيْدٍ الطويل «أَنَّهُ أَخَذَ كُتُبَ الْحَسَنِ فَنَسَخَهَا ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ» (114)

حرقه لكتبه: دأب بعض العلماء على التخلص من كتبهم قبل وفاتهم خوفا من أن يعتريها تغيير أو تحريف بزيادة أو نقصان بعد وفاتهم من بعض أصحاب الهوى، وكان من هؤلاء الحسن البصري رحمه الله.

قال سهل بن حصين بن مسلم الباهلي: «بعثت إلى عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن: ابعث لي بكتب أبيك، فبعث إليَّ أنه لما ثقل قال: اجمعها لي، فجمعتها له وما ندري ما يصنع بها، فأتيته بها فقال للخادم: استجري التنور، ثم أمر بها فأحرقت غير صحيفة واحدة، فبعث بها إليَّ، ثم لقيته بعد ذلك

فأخبرنيه مشافهة بمثل الذي أخبرني الرسول» (115)

قال الخطيب البغدادي: «وَكَانَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَتْلَفَ كُتُبَهُ أَوْ أَوْصَى بِإِتْلَافِهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ تَصِيرَ إِلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا يَعْرِفُ أَحْكَامَهَا وَيَحْمِلُ جَمِيعَ مَا فِيهَا عَلَى ظَاهِرِهِ، وَرُبَّمَا زَادَ فِيهَا وَنَقَصَ فِيكُونُ ذَلِكَ مَنْسُوبًا إِلَى كَاتِبِهَا فِي الْأَصْلِ» (116)

---

(108) "المعرفة والتاريخ"، الفسوي، (47/2) الناشر: مطبعة الإرشاد، بغداد.

(109) "مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار"، (ص:143) الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.

(110) "جامع بيان العلم وفضله"، ابن عبد البر، (323/1) -رقم (421) الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية.

(111) "جامع بيان العلم وفضله"، ابن عبد البر، (325/1) -رقم (423)

(**112**) **أخرجه الدارمي**: المقدمة-بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ كِتَابَةَ الْحَدِيثِ-رقم (484) وإسناده حسن.

(113) "التاريخ الكبير"، البخاري، (313/3) الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

(114) "المعرفة والتاريخ"، الفسوي، (89/2) الناشر: مطبعة الإرشاد، بغداد.

(115) "الطبقات الكبرى"، (174/7)

(116) "تقييد العلم"، الخطيب البغدادي، (ص:60) الناشر: إحياء السنة النبوية، بيروت.

وقال الذهبي: «وهذا قد فعله غير واحد بالغسل، وبالحرق، وبالدفن؛ خوفا من أن تقع في يد إنسان واهٍ، يزيد فيها، أو يغيرها» (117)

وقال: «فعل هذا بكتبه من الدفن والغسل والإحراق عدة من الحفاظ خوفا من أن يظفر بها محدث قليل الدين، فيغير فيها، ويزيد فيها» (118)

وقد يكون الدافع وراء حرق الكتب أن بعض هؤلاء لا يرون جواز نقل العلم وجادة.

قال الذهبي: «هذا فعله عدة من الأئمة، وهو دال أنهم لا يرون نقل العلم وجادة، فإن الخط قد يتصحف على الناقل، وقد يمكن أن يزاد في الخط حرف، فيغير المعنى، ونحو ذلك» (119)

[15] وصيته قبل موته:

قال أبو طارق السعدي: «شهدت الحسن عند موته يوصي فقال لكاتب: اكتب هذا ما يشهد به الحسن بن أبي الحسن، يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، من شهد بها صادقا عند موته دخل الجنة، يروى ذلك عن معاذ بن جبل أنه أوصى بذلك عند موته، يروى ذلك عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم» (120)

[16] وفاته: توفي الحسن البصري في شهر رَجَب سنة عشر وَمِائَة وَهُوَ بن تسع وَثَمَانِينَ سنة، وَصلى عَلَيْهِ النَّضر بْن عَمْرو المقرى من حمير من أهل الشَّام» (121)

قال حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: «مَاتَ الْحَسَنُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، قَالَ: وَغَسَّلَهُ أَيُّوبُ، وَحُمَيْدٌ الطَّوِيلُ» (122)

وقَالَ هِشَامُ بنُ حَسَّانٍ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدٍ (ابن سيرين) عَشِيَّةَ يَوْمِ الخَمِيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بَعْدَ العَصْرِ، فَقَالَ: مَاتَ الحَسَنُ. فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَأَمْسَكَ عَنِ الكَلاَمِ، فَمَا تَكَلَّمَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَأَمْسَكَ القَوْمُ عَنْهُ مِمَّا رَأَوْا مِنْ وَجْدِهِ عَلَيْهِ».

قال الذهبي: وَمَا عَاشَ مُحَمَّدُ بنُ سِيْرِيْنَ بَعْدَ الحَسَنِ إِلاَّ مائَةَ يَوْمٍ» (123)

المبحث الثاني: تدليس الحسن البصري

قد وصفه غير واحد بالتدليس، لكن منهم من صرح بإكثاره منه ومنهم من لم يصرح.

وذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين–وهم الذين يحمل تدليسهم على الاتصال وعنعنتهم عن المدلسين على السماع–وقال عنه: «الإمام المشهور، من سادات التابعين، رأى عثمان وسمع خطبته، ورأى عليا ولم يثبت سماعه منه، كان مكثرا من الحديث، ويرسل كثيرا عن كل أحد، وصفه بتدليس الإسناد النسائي وغيره» (124)

---

(117) "سير أعلام النبلاء"، (213/7) الناشر: مؤسسة الرسالة.

(118) "سير أعلام النبلاء"، (396/11) الناشر: مؤسسة الرسالة.

(119) "سير أعلام النبلاء"، (377/11) الناشر: مؤسسة الرسالة.

(120) "الطبقات الكبرى"، (175/7)

(121) "مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار"، (ص:143)، "الثقات لابن حبان"، (123/4)

(122) "الطبقات الكبرى"، (177/7)، الناشر: دار صادر، بيروت.

(123) "سير أعلام النبلاء"، (587/4)، الناشر: مؤسسة الرسالة.

(124) "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، ابن حجر العسقلاني، (ص: 29) الناشر: مكتبة المنار، عمان.

ومنهم من جعله في الطبقة الثالثة وهم الذين لا يقبل تدليسهم، ولا تقبل روايتهم إلا فيما صرحوا فيه بالسماع.

قال الحافظ العلائي: «الحسن بن أبي الحسن البصري من المشهورين بذلك «بالتدليس» [125]

وقال ابن حبان: «وَكَانَ يُدَلس» [126]

وقال الذهبي: «وهو مدلس؛ فلا يحتج بقوله: عن، فيمن لم يدركه، وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه ... ولكنه حافظ علامة من بحور العلم، فقيه النفس، كبير الشأن، عديم النظير، مليح التذكير، بليغ الموعظة، رأس في أنواع الخير» [127]

وقال: «وَكَانَ يُدَلِّسُ، وَيُرْسِلُ، وَيُحَدِّثُ بِالْمَعَانِي» [128] وقال: «وَالحَسَنُ مَعَ جَلاَلَتِهِ: فَهُوَ مُدَلِّسٌ» [129]

وقال ابن حجر: «وكان يُرسل كثيرًا ويُدَلِّسُ، قال البَزَّارُ: كان يروي عن جماعةٍ لم يسمع منهم فيتجوَّز ويقول: حَدثنا وخَطَبنا، يعني قومَه الذين حُدِّثوا وخُطِبُوا بالبصرة» [130]

وعلى ذلك فقد تبين لنا أن الحسن البصري كان بالفعل يدلس، لكن ما أثبتناه له سابقا من العلم والورع يجعلنا نظن به أنه لا يحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم إلا بما تأكد من ثبوته، وقد عده ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين، وذكر أن هذه الطبقة احتمل الأئمة تدليسها، وأخرجوا لها في الصحيح لإمامتها لكون بعضها قليل التدليس، وكون بعضها لا يدلس إلا عن ثقة.

وأمّا عن تحديثه بالمعاني فلأنه كان يرى جواز أداء الحديث بما يتأدّى به المعنى، وأن الاختلاف اليسير في الألفاظ إذا لم يكن عن تعمّد لا بأس به، والرواية بالمعنى أجازها الكثير من العلماء ما دام الراوي عالما بما يحيل المعنى، وقد كان الحسن البصري كذلك؛ لأنه كان بليغا فصيحا كما نقلنا سابقا.

قال جرير بن حازم: «كان الحسن يحدثنا الحديث يختلف فيزيد في الحديث وينقص منه، ولكن المعنى واحد» [131]

وأما عن تدليسه فإنّه كان ربما سمع الحديث من رجل لا يرغب في ذكر اسمه لعلّةٍ ما، والحديث عنده صحيح المعنى فيعنعن، وربما نسي من حدَّثه به، وأمّا ما صرّح فيه بالتحديث فهو حجة عند أهل الحديث.

وأما ما في الصحيحين مما عنعنه محمول عند أهل العلم على أن صاحبي الصحيح اطلعا على كونه متصلا من طريق أخرى.

تدليس الحسن البصري عن الصحابة والتابعين:

قد يكون تدليس الحسن البصري عن بعض الصحابة، وقد يكون عن بعض التابعين؛ فيرى البعض أن تدليسه القادح ما كان عن الصحابة فقط.

---

(125) "جامع التحصيل"، (ص: 105)

(126) "الثقات لابن حبان"، (123/4)

(127) "تذكرة الحفاظ"، (57/1)

(128) "تاريخ الإسلام"، (25/3) الناشر: دار الغرب الإسلامي.

(129) "سير أعلام النبلاء"، (572/4)

(130) "تقريب التهذيب"، (ص:236) –رقم (1227)

(131) "الطبقات الكبرى"، (159/7) الناشر: دار صادر، بيروت.

قال الشيخ الأرناؤوط، والدكتور بشار عواد: «ينبغي التنبُّه أن تدليس الحسن قادحٌ إذا كان عن صحابي، أما إذا كان عن تابعي فلا، ولا بد من هذا القيدِ» (132)

وقال الألباني: «وإنما يخشى من تدليسه إذا عنعن عن الصحابة وأما إذا عنعن عن أقرانه من التابعين ... فما علمت أنهم يخشون هذه العنعنة» (133)

وقال: الظاهر أن المراد من تدليسه إنما هو ما كان من روايته عن الصحابة دون غيرهم؛ لأن الحافظ في "التهذيب" أكثر من ذكر النقول عن العلماء في روايته عمن لم يلقهم وكلهم من الصحابة، فلم يذكروا ولا رجلا واحدا من التابعين روى عنه الحسن ولم يلقه ويشهد لذلك إطباق العلماء جميعا على الاحتجاج برواية الحسن عن غيره من التابعين بحيث أني لا أذكر أن أحدا أعل حديثا ما من روايته عن تابعي لم يصرح بسماعه منه. هذا ما ظهر لي في هذا المقام» (134)

وقال ضياء الرحمن الأعظمي: «وأمّا الحسن فعنعن عن أبي رافع وهو نُفيع الصّائغ من التابعين من أقرانه، وإنّما يُخشى من تدليسه -إذا عنعن-عن الصّحابة» (135)

سماع الحسن البصري من بعض الصحابة:

(1) سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب رضي الله عنه:

اختلف العلماء في سماع الحسن من سمرة بن جندب على ثلاثة أقوال:

أحدهما: صحة سماعه منه مطلقا. والثاني: أنه لا يصح سماعه منه، وإنما روايته عنه من كتاب.

والثالث: صحة سماعه منه لحديث العقيقة وحده.

القول الأول: صحة سماعه منه مطلقا.

قال علي بن المديني: «وَالْحَسَنُ قَدْ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ ابْنِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَأَشْهُرٍ وَمَاتَ سَمُرَةَ فِي عَهْدِ زِيَادٍ» (136)

ونقل البخاري عن ابن المديني قوله: وسماع الحسن من سمرة صحيح، ونقل عن حبيب بن الشهيد قوله: «قال لي محمد بن سيرين: سل الحسن: ممن سمع حديث العقيقة؟ فسألته فقال: سمعته من سمرة» (137)

وقال أبو طالب القاضي: «قال محمد: وسماع الحسن من سمرة بن جندب صحيح، وحكى محمد عن علي بن عبد الله أنه قال مثل ذلك» (138)

---

(132) "تحرير تقريب التهذيب"، (1/270-271) –رقم (1227) الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

(133) "كتاب السنة، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة"، الألباني، (1/176)

(134) "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"، (2/488) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

(135) "الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه"، محمد عبد الله الأعظمي، (1/737)

(136) "العلل"، أبو الحسن؛ علي بن عبد الله بن جعفر، ابن المديني، (ص:53) -رقم (57)

(137) "التاريخ الكبير"، البخاري، (2/272، 273) – رقم (2503) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(138) "علل الترمذي"، أبو طالب القاضى – (1/ 386) -رقم (23) الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة، العربية، بيروت.

وقال ابن رشد: «وَسَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ سَمُرَةَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَلَكِنْ صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ» [139]

وقال العلائي: «وأما روايته عن سمرة بن جندب ففي صحيح البخاري سماعه منه لحديث العقيقة، وقد روى عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة، وعند علي بن المديني أن كلها سماع، وكذلك حكى الترمذي عن البخاري نحو هذا. وقال يحيى بن سعيد القطان وجماعة كثيرون هي كتاب وذلك لا يقتضي الانقطاع. وفي مسند أحمد بن حنبل ثنا هشيم عن حميد الطويل قال: جاء رجل إلى الحسن البصري فقال إن عبداً له أبق وأنه نذر إن قدر عليه أن يقطع يده، فقال الحسن: «حدثنا سمرة قال: قل ما خطبنا رسول الله خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ونهى عن المثلة». وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة» [140]

وقال الحاكم: «لا يتوهم متوهم أن الحسن لم يسمع من سمرة فإنه قد سمع منه» [141]

وقال أبو داود عقب حديث: «دَلَّتْ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ» [142]

القول الثاني: نفي سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب رضي الله عنه؛ ومن أصحاب هذا القول: يحيى القطان، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما.

قال يحيى بن سعيد القطان: «فِي أَحَادِيثِ سَمُرَةَ الَّتِي يَرْوِيهَا الْحَسَنُ سَمِعْنَا أَنَّهَا مِنْ كِتَابٍ» [143]

وقال شعبة: «لم يسمع الحسن من سَمُرَة» [144]

القول الثالث: سمع منه حديثا واحدا وهو حديث العقيقة، وأصحاب هذا القول منهم: البزار، والدار قطني والذهبي وغيرهما.

وقد نقل الزيلعي عن البزار قوله: «وَالْحَسَنُ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ، ثُمَّ رَغِبَ عَنْ السَّمَاعِ عَنْهُ، وَلَمَّا رجع إلى ولده أَخْرَجُوا لَهُ صَحِيفَةً سَمِعُوهَا مِنْ أَبِيهِمْ، فَكَانَ يَرْوِيهَا عَنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْبِرَ بِسَمَاعٍ» [145]

وقال الدار قطني: «الْحَسَنُ مُخْتَلِفٌ فِي سَمَاعِهِ مِنْ سَمُرَةَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا وَهُوَ حَدِيثُ الْعَقِيقَةِ فِيمَا زَعَمَ قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ» [146]

([139]) "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"، (3/ 154) الناشر: دار الحديث، القاهرة.

([140]) " جامع التحصيل"، أبو سعيد العلائى (1/ 165) الناشر: عالم الكتب، بيروت. الطبعة الثانية، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفي.

وحديث النهى عن المثلة أخرجه أحمد في مسنده: (440/4) – رقم (19835). وفي (4/ 429) – رقم (19743)، **وفي** (4/ 436) – رقم (19795)، **وفي** (5/ 20) – رقم (20102)

وحديث العقيقة أخرجه أبو داود: كتاب الضحايا – باب في العقيقة–رقم (2838)

وأخرجه ابن ماجه: كتاب الذبائح – باب العقيقة–رقم (3165) عن الحسن عن سمرة مرفوعاً: «كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيُحْلَقُ، وَيُسَمَّى».

([141]) **"المستدرك على الصحيحين"**، (335/1) – رقم (780) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

([142]) **"سنن أبي داود"**، (256/1) – رقم (975) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

([143]) "المعرفة والتاريخ"، (11/4)

([144]) "التاريخ عن يحيى بن معين، رواية الدوري عنه"، (11/3) الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

([145]) "نصب الراية لأحاديث الهداية"، جمال الدين الزيلعي، (89/1) الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت.

([146]) "سنن الدارقطني"، (2/ 134) –رقم (1275)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ–2004م.

وقال الذهبي: «اختلف النقاد في الاحتجاج بنسخة الحسن عن سمرة، وهي نحو من خمسين حديثا، فقد ثبت سماعه من سمرة، فذكر أنه سمع منه حديث العقيقة» (147)

فإذا كان جماعة من الحفاظ قد نفوا سماع الحسن من سمرة فإن المثبت مقدم على النافي.

(2) سماع الحسن البصري من عمران بن حصين رضي الله عنه:

اختلف كلام أهل العلم في سماع الحسن البصري من الصحابي الجليل عمران بن حصين إلى قولين:

القول الأول: إثبات سماع الحسن البصري من عمران بن حصين:

وهذا هو قول البزار، وابن حبان، والحاكم النيسابوري، والنووي، وغيرهم.

نقل الزيلعي عن البزار قوله: «سَمِعَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ الصَّحَابَةِ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ آخَرِينَ لَمْ يُدْرِكْهُمْ، وَكَانَ صَادِقًا مُتَأَوِّلًا فِي ذَلِكَ، فَيَقُولُ: حَدَّثَنَا. وَخَطَبَنَا، وَيَعْنِي قَوْمَهُ الَّذِينَ حَدَّثُوا وَخَطَبُوا بِالْبَصْرَةِ، **فَأَمَّا الَّذِينَ سَمِعَ مِنْهُمْ**: فَهُوَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ، وَعَائِذُ بْنُ عَمْرٍو، وَأَبُو بَرْزَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، وَأَبُو بَكْرَةَ، وَسَمِعَ مِنْ سَوَّارِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ، وَسَعْدٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرَةَ، وَرَوَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَلَا أُبْعِدُ سَمَاعَهُ مِنْهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَةِ، فَقَدْ أُنْكِرُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ بِالْبَصْرَةِ أَيَّامَ الْجَمَلِ، وَقَدِمَ الْحَسَنُ أَيَّامَ صِفِّينَ، فَلَمْ يُدْرِكْهُ بِالْبَصْرَةِ، وَتَأَوَّلَ قَوْلَهُ: خَطَبَنَا أَيْ خَطَبَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، وَكَذَلِكَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ سَرِيعٍ، وَالْأَسْوَدُ قَدِمَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَلَمْ يَرَهُ، وَلَكِنَّ مَعْنَاهُ حَدَّثَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ الْحَسَنِ: إنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ، وَإِنَّمَا حَدَّثَ مَنْ حَدَّثَهُ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ: ثَنِيّ. وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبُو مُوسَى إنَّمَا كَانَ بِالْبَصْرَةِ أَيَّامَ عُمَرَ، فَلَا أَحْسَبُهُ سَمِعَ مِنْهُ، وَقَدْ رَأَى جَمَاعَةً جُلَّةً: مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ أَسِيد بْنِ المشمس عَنْ أَبِي مُوسَى، وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، وَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَلَا أَعْلَمُهُ سَمِعَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَحَدَّثَ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ بِأَحَادِيثَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِأَحَادِيثَ رَوَاهَا عَنْ جُنْدُبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ، وَحَدَّثَ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَلَا أَحْسَبُهُ سَمِعَ مِنْهُ، لِأَنَّ النُّعْمَانَ لَا نَعْلَمُهُ دَخَلَ الْبَصْرَةَ، وَإِنَّمَا كَانَ بِالْكُوفَةِ، وَقَدْ رَأَيْته يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، وَحَدَّثَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ بِشَكٍّ، فَقَالَ: عَنْ سَمُرَةَ. أَوْ عُقْبَةَ، وَقَالَ: يُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عُقْبَةَ، مِنْ غَيْرِ شَكٍّ، وَلَا أَحْسَبُهُ سَمِعَ مِنْهُ، وَحَدَّثَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَبَيْنَهُمَا خَطَّابٌ» (148)

وقال ابن حبان: «وَالْحسن رَحمَه الله لم يشافه بن عمر، وَلَا أَبَا هُرَيْرَة، وَلَا سَمُرَة بن جُنْدُب، وَلَا جَابر بن عبد الله. وَقد سمع من معقل بن يسَار، وَعمْرَان بن حُصَيْن. وَالْحسن مَا رأى بَدْرِيًّا قطّ خلا عُثْمَان بن عَفَّان، وَعُثْمَان يعد من الْبَدْرِيِّينَ وَلم يُشَاهد بَدْرًا» (149)

وقال الحاكم: «فَإِنَّ أَكْثَرَ أَئِمَّتِنَا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَ قَدْ سَمِعَ مِنَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ» (150)

---

(147) "سير أعلام النبلاء"، (٥٨٧/4)

(148) "نصب الراية"، (90/1)

(149) "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"، ابن حبان، (163/2-164) لناشر: دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، 1396هـ.

(150) "المستدرك على الصحيحين"، (254/2) -رقم (2917)

القول الثاني: نفي سماع الحسن البصري من عمران بن حصين:

وهو قول علي بن المديني، وأبي حاتم الرازي، والبيهقي، وابن القطان، وغيرهم.

قال علي بن المديني: «وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ شَيْئًا» (151)

وقال ابن أبي حاتم الرازي: «الْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ» (152)

وقال ابن القطان: «الْحسن لم يَصح سَمَاعه من عمرَان، وَلم يثبت مَا رُوِيَ من قَوْله: أَخذ عمرَان بيَدي» (153)

(3) سماع الحسن من أبي بكرة:

ثبت سماع الحسن من أبي بكرة عند أهل العلم لتصريحه بسماعه في أكثر من حديث.

فقد أخرج البخاري حديثا بسنده عنه عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، ثم قال: «وَتَابَعَهُ مُوسَى، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم» (154)

وقال في موضع آخر: «فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى، وَيَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ» (155)

قال البخاري عقب هذا الحديث: «قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: إِنَّمَا ثَبَتَ لَنَا سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ».

قال الحافظ ابن حجر: «وإنما قال ابن المديني ذلك لأن الحسن كان يرسل كثيرا عمن لم يلقهم بصيغة عن فخشي أن تكون روايته عن أبي بكرة مرسلة، فلما جاءت هذه الرواية مصرحة بسماعه من أبي بكرة ثبت عنده أنه سمعه منه» (156)

(4) سماع الحسن من عقبة بن عامر:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَدِينِيُّ: «لَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ شَيْئًا» (157)

المبحث الثالث: إرسال الحسن البصري ومراسيله

أطبق العلماء على أن الحسن البصري من المكثرين من الإرسال بنوعيه؛ الإرسال الجلي؛ وهو رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والإرسال الخفي؛ وهو روايته عمن عاصره ولم يسمع منه.

قال ابن حبان: «وَلم يلق عليا، وَقد أدْرك بعض صفّين، وَرَأى عشْرين وَمِائَة من أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا شافه بَدْرِيًّا قطّ إِلَّا عُثْمَان، وَعُثْمَان لم يشْهد بَدْرًا» (158)

---

(151) "العلل"، (ص: 51) -رقم (50)

(152) "المراسيل"، ابن أبي حاتم، (ص:39) -رقم (125)

(153) "بيان الوهم والإيهام"، (76/2) الناشر: دار طيبة، الرياض.

(154) **صحيح البخاري**: كتاب الكسوف-بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يُخَوِّفُ اللهُ عِبَادَهُ بِالْكُسُوفِ-رقم (1048)

(155) **صحيح البخاري**: كتاب الصلح-بَابُ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ **رضي الله عنهما** ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ-رقم (2704)

(156) "فتح الباري"، (66/13)

(157) "السنن الكبرى"، البيهقي، (528/5) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(158) "الثقات لابن حبان"، (123/4)

وقال الذهبي: «قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْكِبَارِ: لَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَقَالَ عليُّ ابن الْمَدِينِيِّ: لَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي مُوسَى الأشعري، ولا من عمرو بن تغلب، وَلا مِنَ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ، وَلا مِنْ عِمْرَانَ، وَلا مِنْ أَبِي بَكْرَةَ. قُلْتُ (الكلام للذهبي): وَكَانَ يُدَلِّسُ، وَيُرْسِلُ، وَيُحَدِّثُ بِالْمَعَانِي» (159)

وقال: «وَمَرَاسِيْلُهُ لَيْسَتْ بِذَاكَ، وَلَمْ يَطْلُبِ الحَدِيْثَ فِي صِبَاهُ» (160)

قال ابن حجر: «وكان يُرسل كثيرًا ويُدَلِّسُ، قال البَزَّارُ: كان يروي عن جماعةٍ لم يسمع منهم فيتجوَّز ويقول: حَدثنا وخَطَبنا، يعني قومَه الذين حُدِّثوا وخُطِبُوا بالبصرة» (161)

من أرسل عنهم الحسن: روايته عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مرسلة بلا شك، وكذلك عن علي رضي الله عنه أيضا لأن عليا خرج إلى العراق عقب بيعته وأقام الحسن بالمدينة فلم يلقه بعد ذلك. قال أبو زرعة وغيره وفي سنن أبي داود والنسائي روايته عن سعد بن عبادة، وهي مرسلة بلا شك فإنه لم يدركه. قال شعبة: سمعت قتادة يقول: ما شافه الحسن أحدا من البدريين الحديث (162)

وقال الترمذي: لا نعرف للحسن سماعا من عليٍّ رضي الله عنه. وقد روى عنه حديث رفع القلم عن ثلاثة، وقد أدركه ولكنا لا نعلم له سماعا منه. وقال علي بن المديني: رأى الحسن أم سلمة ولم يسمع منها، ولا من أبي موسى الأشعري، ولا من الأسود بن سريع، ولا من الضحاك بن سفيان، ولا من جابر، ولا من أبي سعيد الخدري، ولا من بن عباس، ولا من عبد الله بن عمر، ولا من عمرو بن تغلب. ولم يسمع من أبي برزة الأسلمي، ولا من عمران بن حصين، ولا من النعمان بن بشير، ولم يسمع من أسامة بن زيد شيئا، ولا من عقبة بن عامر، ولا من أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنهم. قلت في صحيح البخاري عن الحسن (163)

وقال بهز بن أسد: لم يسمع الحسن من بن عباس، وكذلك قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين أيضا.

ونخلص مما سبق أن الحسن رحمه الله تعالى أرسل عن جماعة من الصحابة، هم:

(1-4) الخلفاء الراشدون الأربعة؛ أبو بكر وعمر، وعثمان، وعلي.

(5) أَبو هُرَيْرَةَ.

(6) أَبو مُوسَى الأشعري.

(7) عمرو بن تغلب.

(8) الأَسْوَدُ بْنُ سَرِيعٍ.

(9) عبد الله بن عباس.

(10) الضحاك بن سفيان.

---

(159) "تاريخ الإسلام"، (25/3) الناشر: دار الغرب الإسلامي.

(160) "سير أعلام النبلاء"، (572/4)

(161) "تقريب التهذيب"، (ص:236) –رقم (1227)

(162) "جامع التحصيل"، (ص: 162)

(163) "جامع التحصيل"، (ص: 162)

(11) جابر بن عبد الله.

(12) أبو سعيد الخدري.

(13) عبد الله بن عمر.

(14) أبو برزة الأسلمي.

(15) النعمان بن بشير.

(16) أسامة بن زيد.

(17) عقبة بن عامر.

(18) أبو ثعلبة الخشني.

(19) معاذ بن جبل.

(20) أُبيّ بن كعب.

(21) عمار بن ياسر.

(22) سعد بن عبادة.

سبب إرسال الحسن البصري:

(1) قيل إنّ سبب إرسال الحسن البصري أنه كان يروي كثيراً منها عن عليّ بن أبي طالب، وكان في زمن الحجاج لا يستطيع أن يصرّح بذكر اسمه.

قال يونس بْن عُبَيد: سألت الْحَسَن، قلت: يا أبا سَعِيد إنك تقول: قال رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وإنك لم تدركه؟ قال: يا ابْن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى –وكان في عمل الحجاج –كل شيء سمعتني أقول: قال رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فهو عن علي بْن أَبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً» (164)

(2) وقيل إنه كان إذا روى الحديث عن جماعة ترك التصريح بذكر أسمائهم.

(3) انشغاله بالجهاد، وتفرغه له جعله لا يسمع من عدد من مشاهير الصحابة رغم معاصرته لهم.

وأيّا كان فالمرسل ليس بحجة لاحتمال أن يكون الخبر فيه متلقى عن رواة ضعفاء دون طبقة الصحابة رضي الله عنهم.

حكم مراسيل الحسن البصري:

اختلف في مراسيل الحسن البصري.

قال ابن عبد البر: «اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَرَاسِيلِ الْحَسَنِ فَقَبِلَهَا قَوْمٌ وَأَبَاهَا آخَرُونَ» (165)

قال عليُّ ابن المديني: «ومُرْسلاَت الْحَسَن البَصْرِيّ التي رواها عنه الثقات. صحاح ما أقل ما يسقط منها» (166)

---

(164) "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، المزي، (124/6) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(165) "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، (57/1) الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب: 1387هـ.

(166) "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، المزي، (124/6) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

وقال ابن عدي: «سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ: سَمعتُ أَبَا زُرْعَة يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ قَالَ الْحَسَنُ: قَال رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَجَدْتُ لَهُ أَصْلا ثَابِتًا مَا خَلا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ» (167)

وقال يونس بن عبيد: «رَحِمَ اللهُ الْحَسَنَ مَا قَالَ شَيْئًا، وَإِلَّا وَجَدْتُ لَهُ أَصْلًا» (168)

وقال يحيى بن سعيد الْقطَّان: «مَا قَالَ الْحسن فِي حَدِيثه قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا وجدنَا لَهُ أصلا؛ إِلَّا حَدِيثا أَو حديثين» (169)

قال ابن رجب: «وما ذكره عن يحيى القطان أن مراسيل الحسن وجد لها أصلا إلا حديثا أو حديثين يدل على أن مراسيله جيدة» (170)

وقال يحيى بن معين: «مرسلات الْحسن لَيْسَ بهَا بَأْس» (171)

وقال ابن حزم: «فَإِنَّ الْمَالِكِيِّينَ يَقُولُونَ: الْمُرْسَلُ، وَالْمُسْنَدُ سَوَاءٌ لَا سِيَّمَا مُرْسَلُ الْحَسَنِ فَإِنَّهُمْ ادَّعَوْا أَنَّهُ كَانَ لَا يُرْسِلُ الْحَدِيثَ إِلَّا إِذَا حَدَّثَهُ بِهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ الصَّحَابَةِ فَصَاعِدًا» (172)

وضعّف الإمام أحمد مراسيل الحسن البصري لتساهله في الأخذ، وأما ما أسنده فهو حجّة.

قال أحمد في رواية الفضل بن زياد: «وليس في المرسلات أضعف من مراسيل الحسن، وعطاء بن أبي رباح، فانهما يأخذان عن كل» (173)

وقال مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: «ثَلَاثَةٌ كَانُوا يُصَدِّقُونَ مَنْ حَدَّثَهُمْ: أَنَسٌ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ».

قال الخطيب البغدادي: «أَرَادَ ابْنُ سِيرِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ الْحَدِيثَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَبْحَثُونَ عَنْ حَالِهِ، لِحُسْنِ ظَنِّهِمْ بِهِ، وَهَذَا الْكَلَامُ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ عَلَى سَبِيلِ التَّعَجُّبِ مِنْهُمْ فِي فِعْلِهِمْ، وَكَرَاهَتِهِ لَهُمْ ذَلِكَ» (174)

وقال ابن سعد: «وَكَانَ مَا أَسْنَدَ مِنْ حَدِيثِهِ، وَرَوَى عَمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ، فَحَسُنَ حُجَّةً، وَمَا أَرْسَلَ مِنَ الْحَدِيثِ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ» (175)

وقال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: «مُرْسَلَاتُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَحْسَنُ مِنْ مُرْسَلَاتِ الْحَسَنِ» (176)

وقَالَ الحافظ الْعِرَاقِيُّ: «مَرَاسِيلُ الْحَسَنِ عِنْدَهُمْ شِبْهُ الرِّيحِ» (177)

وقال البيهقي: «فَإِنَّ مَرَاسِيلَ الْحَسَنِ غَيْرُ قَوِيَّةٍ» (178)

---

(167) "الكامل في ضعفاء الرجال"، (228/1) الناشر: الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1997م.

(168) "شرح مشكل الآثار"، الطحاوي، (104/12) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1415هـ/ 1494م.

(169) "العلل الصغير"، الترمذي، (ص: 754) المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(170) "شرح علل الترمذي"، (536/1) الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء.

(171) "تاريخ ابن معين، رواية الدوري"، (258/4)-رقم (4248) الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

(172) "المحلى بالآثار"، ابن حزم، (30/5) الناشر: دار الفكر، بيروت.

(173) "شرح علل الترمذي"، ابن رجب، (٥٣٩/1) الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.

(174) "الكفاية في علم الرواية"، (ص: 372) الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى، 1357هـ.

(175) "الطبقات الكبرى"، (157/7)

(176) "السنن الكبرى"، البيهقي، (228/1) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1424هـ -2003م.

(177) "فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي"، السخاوي، (327/1) الناشر: مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، 1424هـ / 2003م.

(178) "معرفة السنن والآثار"، (369/14) -رقم (20336)

وقال الذهبي: «وَمَرَاسِيْلُهُ لَيْسَتْ بِذَاكَ، وَلَمْ يَطْلُبِ الحَدِيْثَ فِي صِبَاهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ الجِهَادِ، وَصَارَ كَاتِباً لأَمِيْرِ خُرَاسَانَ الرَّبِيْعِ بنِ زِيَادٍ» (179)

وقال: «ومِن أوهى المراسيل عندهم: مراسيلُ الحَسَن» (180)

وقالَ الهَيثمُ بنُ عُبَيدٍ: «حدَّثني أَبي، عنِ الحَسنِ قالَ: قالَ رجلٌ: إنَّك تحدّثُنا قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فلَو كنتَ تُسنِدُ لنا، قال: واللَّهِ ما كَذَبْناك، ولا كُذِبْنا، لقد غَزوتُ إلى خُراسانَ، مَعنا فيها ثلاثُمائةٍ مِن أصحابِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم» (181)

وقد علق ابن رجب على ذلك بقوله: «وهذا يدل على أن مراسيل الحسن، أو أكثرها عن الصحابة» (182)

وأخرج البزار بسنده عن مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، قَالَ: قَامَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَوْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى الْحَسَنِ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ أَحَادِيثَ نُحَدِّثُ بِهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنِدْهَا لَنَا، فَقَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَقَالَ: حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِيَامِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُدَامَةَ، وَكَانَ امْرَأَ صِدْقٍ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَقَامُوا وَقَالُوا: كِدْنَا نُغْلَبُ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ» (183)

وفيه دليل على أن أكثر مراسيل الحسن عن الصحابة، أو عن ثقات كبار التابعين.

وبعد هذا العرض لأقوال الفريقين يتبين لنا أن مراسيل الحسن ليست كلها على درجة واحدة، فليست مقبولة مطلقا، وليست مردودة مطلقا، فهي ليست كمراسيل الزهري وابن جريج في الضعف، وليست كمراسيل سعيد بن المسيب في القوة.

عدد مراسيل الحسن البصري:

بلغت عدد مرسلات الحسن نحو سبع مائة وعشرين (720) حديثا، ثبت عنه منها (683) حديثا، منها (568) لها من الشواهد والمتابعات ما يقويها ويرفعها إلى درجة الحسن لغيره، ويثبت أن لها أصلا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(179) "سير أعلام النبلاء"، (4/ 572)

(180) "الموقظة في علم مصطلح الحديث"، الذهبي، (ص: 40) الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية، 1412هـ.

(181) "التاريخ الكبير"، البخاري، (452/5) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

(182) "شرح علل الترمذي"، ابن رجب، (538/1)

(183) "مسند البزار"، (207/13) -رقم (6677)

وقال الهيثمي "في مجمع الزوائد" (150/1): «رَوَاهُ الْبَزَّارُ هَكَذَا، وَفِي إِسْنَادِهِ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ مُدَلِّسٌ»

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خاتم النبيين، وبعد، فقد توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، منها:

(1) أن الحسن البصري ممن جمع بين الفقه والحديث، والعلم والعمل، والزهد والورع والجهاد.

(2) أن الحسن البصري قد جمع بين العلم والدعوة والتربية؛ فلم يكن مجرد عالم يسرد المسائل، ويجمع الأدلة، ويرد على المخالف فحسب، بل كان يمارس العمل الدعوى العام المتمثل في تذكير الناس ووعظهم، ولا يكتفي بذلك حتى يخص مريديه بمزيد من التربية والتزكية.

(3) أن الحسن البصري بريءٌ مما اتهم به من القول بقول القدرية، من نفي خلق أفعال العباد، وما نسب إليه في ذلك إما أنه تراجع عنه، أو أنه نسب إليه ابتداء بغير حق، وقد نفى عنه ابن حبان هذه التهمة فقال: «وكان مُعرًّى عما قُذِفَ به من القدر».

(4) أن الحسن البصري خرج من المدينة عام صفين في سنة سبع وثلاثين، وله من العمر ست عشرة سنة، وهذا يعني أنه سمع من عدد كبير من الصحابة في المدينة قبل خروجه إلى صفين ثم إلى البصرة.

(5) أن الحسن البصري كان يجيز الرواية بالمعنى، ويفعل ذلك، ويرى أن الاختلاف اليسير في الألفاظ إذا لم يكن عن تعمّد لا بأس به، والرواية بالمعنى أجازها الكثير من العلماء ما دام الراوي عالما بما يحيل المعنى، وقد كان الحسن البصري كذلك؛ لأنه كان بليغا فصيحا كما نقلنا سابقا.

(6) أن الحسن البصري قد وصفه غير واحد بالتدليس، لكن منهم من صرح بإكثاره منه ومنهم من لم يصرح. وذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين.

(7) أن الحسن البصري كان بالفعل يدلس، لكن ما أثبتناه له سابقا من العلم والورع يجعلنا نظن به أنه كان لا يحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم إلا بما تأكد من ثبوته.

(8) أن أكثر تدليس الحسن البصري وإرساله إنما كان عن الصحابة وليس عن التابعين.

(9) أن تدليس الحسن البصري عن الصحابة الذين عاصرهم إنما هو في الحقيقة من باب الإرسال الخفي وليس التدليس؛ لأن التدليس إنما يكون عمن سمع منه أحاديث أخرى غير التي دلسها عنه.

(10) أن من أسباب تدليس الحسن البصري وإرساله أنه كان ربما سمع الحديث من رجل لا يرغب في ذكر اسمه لعلَّةٍ ما، والحديث عنده صحيح المعنى فيعنعن، وربما نسي مَن حدَّثه به، وأمّا ما صرّح فيه بالتحديث فهو حجة عند أهل الحديث بلا خلاف.

(11) أن العلماء أطبقوا على أن الحسن البصري من المكثرين من الإرسال بنوعيه؛ الإرسال الجلي؛ وهو رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والإرسال الخفي؛ وهو روايته عمن عاصره ولم يسمع منه.

(12) أن ما في الصحيحين مما عنعنه الحسن محمول عند أهل العلم على أن صاحبي الصحيح اطلعا على كونه متصلا من طريق أخرى.

(13) أن الحسن البصري كان إذا روى عن أحد لم يسمع منه بصيغة: حدَّثنا، أو: خَطبَنا، فيعني بذلك أنه حدث أهل البصرة، أو خطب في أهل البصرة.

(14) أن الحسن البصري قد يرسل الحديث إذا سمعه من عدد كبير من الصحابة.

(15) أن العلماء قد اختلفوا في سماع الحسن من سمرة بن جندب، فأثبته بعضهم ونفاه آخرون، والراجح ثبوت السماع؛ فإن المثبت مقدم على النافي.

(16) أن العلماء قد اختلفوا في سماع الحسن من عمران بن حصين، فأثبته بعضهم ونفاه آخرون.

والراجح ثبوت السماع؛ فإن المثبت مقدم على النافي.

(17) ثبت سماع الحسن من أبي بكرة عند أهل العلم لتصريحه بسماعه في أكثر من حديث.

(18) رواية الحسن البصري عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، وسعد بن عبادة، وأم سلمة، وأبي موسى الأشعري، والأسود بن سريع، وأبي هريرة، والضحاك بن سفيان، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وابن عمر، وعمرو بن تغلب، وأبي برزة الأسلمي، والنعمان بن بشير، وأسامة بن زيد، وعقبة بن عامر، وأبي ثعلبة الخشني، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وعمار بن ياسر، مرسلة.

(19) أن من أسباب إرسال الحسن البصري أنه كان يروي كثيراً منها عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان في زمن الحجاج لا يستطيع أن يصرّح بذكر اسمه.

(20) أن الحسن كان إذا روى الحديث عن جماعة ترك التصريح بذكر أسمائهم.

(21) أن أكثر مراسيل الحسن عن الصحابة، أو عن ثقات كبار التابعين.

(22) أن انشغال الحسن بالجهاد، وتفرغه له جعله لا يسمع من عدد من مشاهير الصحابة رغم معاصرته لهم.

(23) اختلف العلماء في الحكم على مراسيل الحسن البصري فمنهم من قبلها ومنهم من ردها، والمقدم في ذلك قول من سبر هذه المراسيل، كيونس بن عبيد، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، حيث وجد هؤلاء أن مراسيل الحسن وجد لها أصل باستثناء حديث أو حديثين، وبعضهم أوصلها إلى أربعة أحاديث.

وهذا يدل على أن مراسيله ليست كلها على درجة واحدة؛ فليست مقبولة مطلقا، وليست مردودة مطلقا، فهي ليست كمراسيل الزهري وابن جريج في الضعف، وليست كمراسيل سعيد بن المسيب في القوة.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم"، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي، "**الجرح والتعديل**"، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1271هـ/ 1952م.

ابن أبي حاتم"، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي، "**المراسيل**"، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1397هـ.

ابن الصلاح"، تقي الدين، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، "**معرفة أنواع علوم الحديث**"، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر، سوريا: 1406هـ/1986م.

ابن الضحاك"، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، "**كتاب السنة، ومعه ظلال الجنة في** تخريج السنة"، الناشر: المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـ/ 1980م.

ابن القطان"، أبو الحسن؛ علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي، "**بيان الوهم والإيهام**"، المحقق: الحسين آيت سعيد، الناشر: دار طيبة، الرياض، ط1، 1418هـ/1997م.

ابن المبارك"، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي المرْوزي، "**الزهد والرقائق**"، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن المديني، أبو الحسن؛ علي بن عبد الله بن جعفر، ابن المديني، "**العلل**"، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1980م.

ابن حجر"، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني، "**النكت على كتاب ابن** الصلاح"، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

ابن حجر"، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني، "**تعريف أهل التقديس** بمراتب الموصوفين بالتدليس"، المحقق: عاصم القريوتي، الناشر: مكتبة المنار، عمان، ط1، 1403هـ/ 1983م.

ابن حجر"، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني، "**تقريب التهذيب**"، المحقق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، الناشر: دار العاصمة.

ابن حجر"، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني، "**فتح الباري شرح صحيح** البخاري"، الناشر: دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

ابن حجر"، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني، "**نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر** في مصطلح أهل الأثر"، المحقق: عبد الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، ط1، 1422هـ.

ابن حزم"، أبو محمد؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، "**المحلى بالآثار**"، الناشر: دار الفكر، بيروت.

ابن رجب"، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، الحنبلي"، "**شرح علل الترمذي**"، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1، 1407هـ/1987م.

ابن رشد الحفيد"، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، "**بداية المجتهد ونهاية المقتصد**"؛ الناشر: دار الحديث، القاهرة، تاريخ النشر: 1425هـ -2004م.

ابن سعد"، أبو عبد الله؛ محمد بن سعد بن منيع، البصري، "**الطبقات الكبرى**"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ /1990م.

ابن سعد"، أبو عبد الله؛ محمد بن سعد بن منيع، البصري، "**الطبقات الكبرى**"، الناشر: دار صادر، بيروت، ط1، 1968م.

ابن عبد البر"، أبو عمر ابن عبد البر النمري القرطبي، "**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**"، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط1، 1439هـ -2017م.

ابن عبد البر"، أبو عمر ابن عبد البر النمري القرطبي، "**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**"، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب: 1387هـ.

ابن عبد البر"، أبو عمر ابن عبد البر النمري القرطبي، "**جامع بيان العلم وفضله**"، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية.

ابن عدي"، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، "**الكامل في ضعفاء الرجال**"، الناشر: الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1997م.

ابن معين"، أبو زكريا؛ يحي بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، البغدادي، "**تاريخ ابن** معين، رواية الدوري"، المحقق: أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 1399هـ-1979م.

الأصبهاني"، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى، "**حلية الأولياء وطبقات** الأصفياء"، الناشر: مطبعة السعادة، مصر، 1394هـ/1974م.

الأعظمي"، محمد عبد الله الأعظمي، "**الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل** المرتب على أبواب الفقه"، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1437هـ/2016م.

الألباني"، محمد ناصر الدين الألباني، "**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**"، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1 لمكتبة المعارف، 1416هـ /1996م.

البخاري"، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، "**الأدب المفرد**"، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية. بيروت، ط3، 1409هـ/1989م.

البخاري"، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، "**التاريخ الكبير**"، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

البخاري"، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، "**التاريخ الكبير**"، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

البخاري"، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، "**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول** الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، تحقيق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

البخاري"، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **التاريخ الكبير**"، محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

البزار"، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، "**مسند البزار**"، المحقق: عادل بن سعد، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1.

البستي"، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، "**الثقات**"، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393ه /1973م.

البستي"، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، "**المجروحين من المحدثين** والضعفاء والمتروكين"، الناشر: دار الوعي، حلب، ط1، 1396ه.

البستي"، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، "**مشاهير علماء الأمصار** وأعلام فقهاء الأقطار"، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.

البيهقي"، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، "**السنن الكبرى**"، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424ه/2003م.

البيهقي"، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، "**شعب الإيمان**"، تحقيق: عبد العلي حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط1، 1423ه / 2003م.

البيهقي"، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، "**معرفة السنن والآثار**"، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار الوعي، حلب، ط1، 1412ه/ 1991م.

الترمذي"، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، "**العلل الصغير**"، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الترمذي"، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، "**علل الترمذي**"، ترتيب: أبو طالب القاضي، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، تحقيق: صبحي السامرائى وآخران.

الحاكم"، أبو عبد الله؛ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، "**المستدرك على** الصحيحين"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

الحاكم"، أبو عبد الله؛ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، "**معرفة علوم الحديث**"، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1397ه /1977م.

الخراساني"، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، "**السنن**"، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية، الهند، ط1، 1403ه/ 1982م.

الخطيب البغدادي"، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، "**الكفاية في علم الرواية**"، الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ط1، 1357ه.

الخطيب البغدادي"، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، "**تقييد العلم**"، الناشر: إحياء السنة النبوية، بيروت.

الخطيب البغدادي"، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، "**موضح أوهام الجمع** والتفريق"، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407ه.

الدارقطني"، أبو الحسن؛ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، "**السنن**"، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1424هـ-2004م.

الدارمي، أبو محمد؛ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي، "**السنن**"، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1412هـ /2000م.

الذهبي"، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، "**تاريخ الإسلام**"، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م.

الذهبي"، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، "**تذكرة الحفاظ**"، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.

الذهبي"، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، "**سير أعلام النبلاء**"، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/1985م.

الذهبي"، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، "**الكاشف في معرفة من له رواية** في الكتب الستة"، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413هـ.

الذهبي"، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، "**الموقظة في علم مصطلح** الحديث"، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ط2، 1412هـ.

الرامهرمزي"، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، "**المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**"، المحقق: محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط3، 1404هـ.

الزَّبيدي"، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، "**تاج العروس من جواهر القاموس**"، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

الزيلعي"، جمال الدين؛ عبد الله بن يوسف بن محمد، "**نصب الراية لأحاديث الهداية**"، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م.

السِّجِسْتاني"، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، "**سنن أبي داود**"، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

السِّجِسْتاني"، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، "**سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني**"، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1431هـ /2010م.

السخاوي"، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، "**فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**"، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة، مصر، ط1، 1424هـ/2003م.

السعدي"، حماد بن محمد الأنصاري السعدي، "**التدليس والمدلسون**"، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الشيباني، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، "**السنة**"، المحقق: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، ط1، 1406 هـ/ 1986م.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، "**الزهد لأحمد بن حنبل**"، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، "**العلل ومعرفة الرجال**"، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، ط2، 1422هـ /2001م.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، "**المسند**"، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ /2001م.

الطحاوي"، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي، "**شرح مشكل الآثار**"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1: 1415هـ/ 1494م.

العلائى"، صلاح الدين، أبو سعيد العلائى، "**جامع التحصيل**"، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدى عبد المجيد السلفي.

عواد، وشعيب"، الدكتور بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط، "**تحرير تقريب التهذيب**"، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م.

العوني"، الشريف حاتم بن عارف العوني، "**المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس**، دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات الحسن البصري"، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط1: 1418هـ/1997م.

الفسوي"، يعقوب بن سفيان الفسوي، "**المعرفة والتاريخ**"، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1401هـ/1981م.

الفسوي"، يعقوب بن سفيان الفسوي، "**المعرفة والتاريخ**"، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1 للمحقق 1393هـ /1974م.

الفيومي"، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، "**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**"، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.

القزويني"، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "**سنن ابن ماجه**"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

الكلاباذي"، أحمد بن محمد، الكلاباذي، "**الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**"، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ.

المزي"، جمال الدين؛ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، "**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**"، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ/1980م.

الهيثمي"، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، "**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**"، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة: 1414هـ/1994م.

Acknowledgments

شكر وتقدير

يتوجه الباحث بخالص الشكر وعظيم الامتنان لكل من أسهم في خدمة الدراسات الحديثية، سواء بالبحث والتأليف أو التدريس والتوجيه؛ إن الجهود الجليلة التي بذلها العلماء القدماء في العناية بالحديث رواية ودراية كان لها الدور الكبير في خروج هذا البحث، ، وكذلك مساعي العلماء المحدثين في الحفاظ على السنة النبوية، التي هي نبراسٌ لكل باحثٍ يسعى لتقصي الحقيقة العلمية وإثراء المعرفة.

كما أخص بالشكر المؤسسات الأكاديمية التي تعتني بعلوم السنة جنبا إلى جنب مع علوم القرءان، فالسنة والقرآن الكريم صنوان لا يفترقان في بناء الهوية الحضارية للأمة.

أسأل الله أن يجعل هذا البحث لبنةً في صرح الدراسات الحديثية، وأن يُكتب لكل من كان له دور مباشر أو غير مباشر في إنجازه أجر المساهمة في خدمة السنة النبوية.

Conflict Of Interests

تعارض المصالح

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

Authors' Contributions

:مساهمة الباحِثَ

صمم الأستاذ المساعد الدكتور/ ربيع إبراهيم محمد حسن، هذه الدراسة وجمع بعض الدراسات السابقة لكتابة هذا المقال.